عمر لطفي النجار

الكهان وإعجاز القرآن

عليه «تسعة عشر» ؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين جعلوا القرآن عضين ، فوربك لنسألنهم أجمعين »

صدق الله العظيم

مقدمة :

ذات يوم أتاني أحدهم ، ولما وجد بين يدي بعض كتب وأوراق ، سألني مداعباً : ما الذي ترمي إليه هذه المرة ؟ قلت: إن شاء الله سأبدأ بكتابة الجزء الثالث لكتابي (البرهان على حفظ القرآن) وموضوعه : الإعجاز ومعادلة التحدي في القرآن . وبعد أن نظر إلي نظرة إشفاق ، هز رأسه بصمت ، وكأنما يسدي إلي معروفاً قال بعدها : لقد سبقك إلى هذا الموضوع السيد (موفق مصطفى سعيد) ، وبحثه كما سمعت شيء عجيب ، وفريد في بابه إلى حد أن الذين قرؤوا ما كتب ، نعتوه بـ(**الموفق بالله**) ، ولا عجب ، فتاريخنا كما تعلم ملئ بأمثال هذه الألقاب : (المستعصم بالله) ، (المنتصر بالله) ، (المستعين بالله) الخ ... وإن كان هؤلاء هم رجال التاريخ فيما مضى ، فـ (الموفق بالله) كما علمت ، سيكون بشير الحاضر ورجل التاريخ ، لهذا الزمان ، ولكل زمان قادم!!...

وبعد أن استيقظت من دهشتي،حيث ثقته بما يرويه،قلت : فهل كتب شيئاً قبل هذا الكتاب ؟ خاصة أن الموضوع قرآن ، فالإعجاز كما تعلم ، موضوعه خطير ، ومن لم يكن متمرساً في الفكر والمعرفة ، وعالماً بسبل النقد ، فليس له هذا الحديث ، وربما أفسد الإعجاز بجهله ، ليكون تكأة للمغرضين ، من

حيث لا يدري ، وبظنه أنه قد أحسن الصنع ، وكل العلماء من أمتنا ، لم تكن أقوالهم في الإعجاز ، إلا بعد تجربة مديدة ، وطويلة مع الفكر وعلم المناهج .

وقبل أن أتم كلامي ، قهقه وهو يقول : لا، لا ، فالمسألة عند صاحبنا شيء مختلف ، فقد كتب كتابه ، عن طريق الكشف والفتح ، وأمثاله قدس الله أسرارهم ، لا حاجة بهم إلى التجربة أو العقل وإلى ما هنالك ، وبناء عليه : فلا ضير إن أتى كتابه الأول ، على أخطر موضوع في التاريخ الإسلامي كله ، ومن ثمارهم ــ كما قال المسيح ــ تعرفونهم ، فهذا هوالمهم .

وأقولها صراحة : لقد أثرت فيَّ هذه الرواية جداً ، فلجمت يدي عن الكتابة ، على أمل أن أجد لدى الأخ (موفق) ، ما أستعين به في تأليف كتابي .

ومضت شهور وأنا انتظر نشركتابه ، على أحر من الجمر و لما علمت أن (أحمد عبد الله) ، قد خطب في أحد الموالد ليزكي ذلك الكتاب بنعوت الكشف والفتح وإلى ما هنالك استبشرت خيراً ، فقد اقترب الفرج ، والحمد لله رب العالمين .

ولما علمت بظهور ما أنتظر ، هرعت إلى المكتبة بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٠،وأخذت نسختي ، ويالهامن فرحة ، وأي كنز بعد الذي يُؤخذ من الواقف على (أعتاب الله) عزوجل !

وانطلقت أتصفح الكتاب بينهم منقطع النظير ، وكان انطباعي مؤلماً وحزيناً ، إنه الإحباط ! ولما طويت الكتاب ، تذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إياكم وخضراءالدمن)، ويالـه بالتعميم من مغزى هام ، ولكم تمنيت لو أن الخضراء حسـناء فلبيك ، لبيك يا رسول الله ، ولابد إذن من الرد ، خاصة وهـو القائل ــ أقصد المؤلف ــ : (من رأى نقداً أو نقصاً فليصحح إن شاء ، أو فليتـابع) ص ١١٠ . أي : فليتبعنـي ! وحسـناً استخدامه لفظه (فليصحح) ، وعلى مدارها ، سيكون هذا الـرد إنشاء الله ، فأم الرذائل اتباع خطأ تم إدراكه ، ومن لم ينصـح أخاه المسلم ، فما هو بالمسلم (ومن رأى منكم منكراً فليغـيره) ، وكل ما أرجوه ، أن أكون المرآةالأمينة لصاحبنا ، فإن شـاء التأبط بصورته ، أو خطئه ، وهو جد خطير ، وإن شاء التوبـة فبابها أوسع من أن يُحد، فلا حسد ، أي والله ، وليس يُحسد من كان مصابه في دينـه ، ولا شـماته ، طالمـا قرنـت التوبـة بالإستغفار ، اللهم فاشهد !

ملاحظة : الآن ، وفي هذه اللحظـة مـن يـوم الجمعـة ٢٠٠٠/١١/٣، نادى المؤذن لصلاة الجمعة ، والقارئ سيعذرني بالطبع ، إنها الصلاة ،وهناك في المسـجد ، صعـد الخطيـب (أحمد عبد الله) المنبر ، وبعد أن حمـد الله وأعلـن إسـلامه

ناطقاً بالشهادتين ، كما هي العادة ، انطلق ليحدث الحضور عن إعجاز القرآن ، فتكلم عن الإعجاز البلاغي ، ثم العلمي ، ثم التشريعي ، ثم الخبري ، ثم اندفع يدوي كطبل النفير ، بإعلان أهمية كتاب (المفاتيح الخفية) ، في قضية الإعجاز ، وقد شهد : أن الكتاب عن فتح رباني ، وهو الكرامة للمقرئ والد المؤلف ، وليعلم الله أنه قد حدثتني نفسي بالرد عليه ، إن استعرضت على المستعين ، الذي في الكتاب من خروج عن العقل والقرآن ، إلا أن صوتاً قد تدفق من أعماقي قائلاً : أهكذا تكون النصيحة ؟ أتدفعه للإصرار على ما أخطأ به ، اصمت بالله عليك ، فهاهم قد سفهوا أنفسهم بأيديهم ، باستخدامهم منبر رسول الله صلى عليه وسلم ، للدعاية والإعلان ،وترويج البضائع . فالخطيب هذا له صفحة في الكتاب ، فحدثته نفسه ، على مايبدو ، أن يُذاع اسمه على الملأ، كقرين لبركة الفتح الرباني !

أما الخطيب الآخر ، الذي فعل الشيء نفسه ، و دونما علة مباشرة ، قد خيب أملي ، حيث ظننت أنه قد يعي ما يقرأ فوأسفاه !!

الكتاب بين الكشف والبحث :

(عكام) يقول : إن الكتاب قد بني على (*الفتح*) ص٥ . ويقول عن المؤلف : أنه قد (*أذاع سراً ذا دلالة إعجازية*)

ص-٥ . وهذا معناه : ان السر معلوم لسواه ، ودور المؤلف أن أذاعه ، أو أن الإعجاز سر شخصي ، لا تحدٍ معلن ! ولكن (أذاعه) لا تساوي (الفتح) ، طالما الفتح يعني من فُتح عليه دون سواه ، فمن أدرك معلوماً لغيره ، لا يقال عنه : قد فُتح عليه به ، وإن قلنا بالإعجاز عن طريق السر، فأقل ما يقال : هو التوافق بين المُعلن في التحدي الإلهي ، وهذا الإعجاز وهذا ماسوف نراه فيما بعد إن شاء الله تعالى .لا، لا، فالمؤلف باحث يقول عكام : (*الباحث موفق*)ص -٥ فقد كان (موفق) في كتابه (*باحثاً نبيلاً*) ص-٤ .

ولكن لا مساواة بين البحث والكشف ، لأن البحث جهد وتعب ، بينما الكشف أو الفتح ، معرفة دونما جهد أو تعب ، فقد يكون من فُتح عليه جاهلاً ، وإلا فلا كرامة ، فثمار الفتح كشرط للكرامة ، هو عدم التناسب بين النتائج العظيمة ، والجهد المعدوم ، ولست أدري ،كيف جمع (عكام) ، بين الطرفين المتناقضين : البحث والفتح ؟! والأطرف من ذلك ، قوله عن العلاقة بين القرآن والسلف الصالح : (*لقد استمتع أسلافنا بالقرآن*) ص-٤ . فكيف هذا ولفظة (استمتع) لم ترد في القرآن إلا في معرض الذم ، الذي مثاله : (**استمتع بعضنا ببعض**) حيث كان تبادل العطاء والقبول للمنكرات الفكرية ، بين الإنس

والجن ، ومع مراعاة الأدب ، فليس يصح استخدام ، أمثال هـذه العبارات بحق القرآن .

أما (الخرسة) ، فيقول عن الكتاب ، حيث قدم لـــه هـو الآخر : إنه *(أبحاث علمية فتح عليه بها ـ تلتقي مع ما قالـــه كبار أولياء الله تعالى كالشيخ الأكبر : محيي الدين بن العربـــي والشيخ عبد العزيز الدباغ ، والشيخ على الخــواص وأمثالــهم* ص-٢

فما فتح على المؤلف إذن ، هو على منوال ما فُتـح علـى أولياء التصوف ، ولكن (ولي) هذه العصر يقول : لا فـاصل بين الكاف والنون في (كن) : *(إن الفاصل بين الكاف والنون معدوم تماماً*) ص١٢ . بينما (ابن عربي) يقول : إنه لا فعـل ل(كن) إلا بالوسيط أو الفاصل الذي بينهما ، حيث رمز لنفســه من حيث هو خاتم الأولياء بـ(و) وعندها : كن ⇐ كون .

وعلى حيثيات هذا الفهم ، زعم الخطيب (أحمد عبد الله) في واحدة من خمرياته ، وهو على المنبر : بامكانية البشر على الفعل بـ (كن) التي لله عزوجل !!

وعدا عن تناقض (الخرسة) ، في مساواته بين : (أبحاث علمية) و(الفتح) ، فقد أتحفنا بتنـاقض آخـر ، ذي غرابـة وطرافة ، يقول : *(فمن أفهمه الله . . وكـان فهمه هـذا لا*

يتعارض مع أصل من أصول التشريع ـ. ففهمه هـذا جدير بالانتفاع به ، وبدراسته ونشره) ص- ٣ أي : إن الله تعالى وبالاحتمال ، قد يَفهم القائمين على أعتابه بما هو معارض لأصول التشريع ، أو لكتابه !! ولو جاز هذا ، لكان صواباً الإعتقاد بإرسال الله للأنبياء الكذبة ، وهو صحيح ، حسب أصول التصوف ، حيث توحيد لا معبود إلا الله ، في كل عقيدة مهما تكن !

أما الخطيب (أحمد عبد الله صبحى) فيقول عن الكتاب : إن (*فيه فتحاً ربانياً ... والله يختص برحمته من يشاء*) ص-١

فالمؤلف مصطفى من الله ، وهو من أهل الاختصاص ، وكتابه هو الرحمة المهداة ! ولكم تمنيت لو قرأ صاحبنا كل الكتاب ، أولو أدرك بنيته الداخلية ، وما كان عنها من نتائج ، ولكن لابد قرأه ! أما الطافة التي لوث بها لسانه ، فهو قوله عن (*فواتح السور : أنها الإعجاز الحقيقي والمذهل لكتاب الله عزوجل*) *ص-١* .

فالإعجاز إذن حسب رأيه ، ورأي المؤلف نوعان : حقيقي وغير حقيقي !! وكل مالا صلة له بفواتح السور ، فهو بزعمه إعجاز غير حقيقي ، فالتحدي الإلهي المذكور بالقرآن ، طالما لا شيء فيه للتحدي بفواتح السور ، هو إذن غير حقيقي ، ولكن

الله سبحانه وتعالى قد تحدى المشركين ، بسورة لا على التعيين ، وليس كل سورة فيها فواتح ، فكيف استقام له معارضة الله في الصريح من أقواله تعالى ؟ وهو الخطيب !!

وعن أهمية الإعجاز العددي للقرآن ، يقول (*القرآن الكريم يخاطب أهل هذا العصر بلغة أخرى ، إنها لغة الأرقام ، ومن خلالها يكون التحدي والإعجاز*) ص-١ . وهذا معناه أن التحدي القديم ، أو التحدي المذكور في القرآن ، قد أصبح ، حسب زعمه ، بحكم المنسوخ الذي لا طائل منه لهذا العصر ! وعلى ما يبدو من جهة أخرى ، أنه لم يقرأ ما قرره (الخرسة) ، الذي نسب هذا العلم إلى أولياء التصوف . أي : إن علم الأرقام بحكم (الخرسة) قديم ، وليس يخص عصراً دون عصر ، وقوله صحيح ، وهو بالفعل موجود ، قبل (ابن عربي) أو سواه ، ومنذ (الفيثاغوريون) ، أصبحت الأعداد كائنات مقدسة ، وذات فعل في الخير والضرر والتنبؤ ، وبرأيي : أنه متى انبثق اللاوعي المخزون مما قَبْل الإسلام إلى الوعي ، فلابد يظهر ، والصوفي بالفعل ، هو الحامل لهذا اللاوعي على الدوام ، وعلى يديه يكون ظهوره ، حتى أنهم قد توجهوا للأعداد والأحرف ، بشتى أنواع البخور والمخاطبات ،

لتسخيرها في تحقيق آمالهم وأحلامهم ، ولكن لا كهانة في الإسلام ، ومسألة الإعجاز شيء مختلف .

وبالنتيجة : لقد أجمع الثلاثة الذين قدموا للكتاب ، على أن الكتاب صواب مطلق ، طالما لا فتح في اعتقادهم ، إلا وهو الصواب . وليعلم الله أني قد جالدت نفسي وجاهدتها ، حتى أكون على خطأ أرضى به ، دون اتهام المؤلف ، وهؤلاء السادة الأجلاء ، ولكن الحق حق ، وأرجو أن أعذر لغيرتي على القرآن ، طالما الحق غاية العدل والإنصاف .

ـ الكتاب برأي صاحبه :

عنوان الكتاب : (*المفاتيح الخفية للقرآن الكريم*) ، وإذا تذكرنا عن طريق التداعي قول الله عزوجل : (*وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو* ـ) ، فالمعنى حينئذ ، وتبعاً لقاعدة الإعجاز بالتماثل التي اعتمدها المؤلف : أن في الكتاب مفاتيح كثيرة من (مفاتح الغيب) التي لا يعلمها إلا الله ، ولم تكن فيه إلا لأنه (*الواقف على أعتابه*) تعالى اصطفاءً وتشريفاً ، حيث يقول : (*كلي ثقة أن ما شرفنا الله به ، من اكتشاف أحد أسوار فواتح القرآن الكريم ، سيكون بدون شك ، فاتحة عهد جديد*) ص ٤٢ . وعن علاقته المتميزة بالله ، كركن في بناء كتابه ، يقول : (*فإن الله عزوجل ، شاء أن يطلع هذا الجيل من أمتنا*

الإسلامية على أحد أسرار القرآن الكريم ، المستمدة من فواتـــح السور) ص-١ . وبلهجة استعارها من مبشري العهد القديـــم ، يقول كتعبير عن عظمة بحثه لعظم مصدره الإلـــهي: (*بـــهذا البحث العظيم الذي سيؤذن إن شاء الله ، ببداية عصر جديد من التفسير لكتاب الله عزوجل*) ص٢ . ومن علاقته المتميزة مـــع الله عزوجل كمصدر معرفي نراه وقد أصبح على أحوال تخصه دون البشر ، والمؤسف أنه قد ضنَّ علينا بأعظمها ، حيث قال : (*ولن أذكر المزيد عن أحوالي الخاصة الجديدة . (وعلى كل) قد وفقني (الله) إلى معرفة أحد الأسرار العظيمة لفواتح السور (وبفضله كان لي هذا) المنهج الذي هداني . إلـــى اتباعـــه*) ص١١ . إنه الله ! فقد (*هداني الله إلى الحقيقـــة*) ص ١٧ . و(*ضوابط التطبيق . (هي الأخرى) هداني الله إلـــى معرفتـــها*) ص ٢٩ .

فكتابه إذن وبكل ماله من تفاصيل ، كله عن مصدر إلهي ، ولهذا حق نعت بحثه بالعظيم ، ونعت نفسه ببشير العصر ، أما إن كان الذي في كتابه خلاف كتاب الله ، فهو عندها المتَّهم لربه بالخطأ أو البُداء ، أو المتهم كشفه بمصدر غير إلهي .

والطريف في المسألة ، أنه بعد كل الذي قاله عن المصـــدر الإلهي لكتابه ، يقول : (*وإن نسيت*) ص ٢ . (*فهمي المحدود*

) ص١١ ، (*لست من أرباب الكلام ولا من أربـــاب الكتابــة*) ص٢ ، (*قضيت شهوراً في دراسة علاقة حروف هذه الأوائـــل بأسماء الله الحسنى*) ص١١ ، (*فإن ما حققته من نتائج ، إنمـــا كان خطوة على الطريق ، خطوة تحتمل في طياتها ما تحتملـــه خطوات البشر من صواب وتقصير*) ص١١٠ .هـــذا عجيـــب !فكيف كان جمعه بين صواب الفتح وخطأ التجربـــــة ؟ ولعـــل بعض كتابه عن كشف وفتح ومصدر إلهي ، وبعضه الآخر عن التجربة أو العقل !! ربما .

أما عن رأيي الشخصي ، في علاقـــة الكتـــاب بـــالفتح أو الكشف ، فهو مايلي : فإن كان الفتح يعني الصواب ، فلا شـــيء في الكتاب ، من ضوابط أو منهج ونتائج ، عن فتح ، وهذا مـــا سوف نراه . أما إن كان البحث يعني التوثيق والأمانـــة ، فـــهو أبعد ما يكون عن ذلك ، فلا تراه إلا قائلاً : (فهناك اتجاهـــان : يرى أضعفها ــ ومما قيل) ص٥ . (*يرى بعـــض العلمـــاء*) ص٦ ، (*أما الرأي الرابع فقد أشار إليـــه أحدهـــم*) ص٧ ، (وخاض *البعض*) ص٨ ، (بعض *من دقـــق*) ص٩ ، (*أحـــد الذين درسوا*) ص١٤ ، (*بعـــض التفاســـير والاجتـــهادات*) ص١٠٤ ، (تذكر *بعض التفاســـير*) ص٩٨ ، (*قـــال بعـــض المفسرين*) ص١٠٢ ، (ذكر *العلماء*) ص٢٤ ، (*قـــرأ أحـــد*

العارفين) ، وإلى ما هنالك من أمثال هذه العبارات التي ضج بها كتابه ، حتى أن أغلب آيات القرآن التي جعلها موضوع إعجازه لا ذكر له لتحديدها ، فتارة يحدد بالسورة ، وتارة دونما تحديد ، والقليل مما ذكر تمَّ تحديدها بالفعل ، حتى القراءات التي رصيدها السند ، قد تجاهل كل ماله علاقة بالسند لماَ ذكر بعضها ، ولو عرف ما يعنيه البحث لجاء كتابه على التوثيق ، (ورحم الله عبداً جبّ الغيبة عن نفسه) ، وأياً كان قد أصبح بامكانه اتهامه بالسرقة ، وهذا ما لا أرضاه لمن نعت نفسه بالباحث ، ومصطلح الفتح أو الكشف ، لم يعد بالحجة التي تدرأ الشبهات عمن زعمه ، فقد ولَّت أمثال تلك الحجج ، ولم يعد القارئ بذلك الساذج الذي يعتقد عصمة أوليائه ، عن الكذب والدجل وإلى ما هنالك .

ـ الإعجاز وقواعد لعبة الأرقام :

إن الحديث عن القواعد ، هو الحديث عن المنهج ، ولكن المناهج كما نعلم نوعان ، الأول : المنهج العقلي ، ومن مبادئه كأقل ما يقال : العلة ، وعدم التناقض ، والاتصال بين المقدمات والنتائج . الثاني : المنهج الخرافي أو الغيبي ، وهو المنهج الذي مداره العلل الخفية اللا مدركة ، وهو المُعتمد عند الكاهن والساحر ، فالخفي هو كل العلة ، وطالما لا ربط فيه بين

النتائج والمقدمات ، فلا وجود عندها لمبدأ عدم التناقض ، وكل ما يطلبه هذا المنهج ليكون على القيمة ، هو إيجاد المصدِّق بنتائجه المزعومة ، ولاشيء آخر .

وانطلاقاً من هذا التمييز بين المنهجين ، وجب علينا البحث عن القواعد أو المبادئ التي اعتمدها صاحبنا ، حتى كان له الاعجاز العددي ، وطالما أن الكتاب يخلو من الترتيب الفهرسي ، والبحث المنهجي ، فسوف أرتب قواعده تبعاً لما يلي :

١. **<u>الإعجاز نوعان</u>** <u>: حقيقي وغير حقيقي</u> يقول : (*الإعجاز الخفي للقرآن الذي يقوم على الرقم ١٩ . وهذا بالطبع هو التحدي الحقيقي لأولئك المستكبرين*) ص٢٨ . ، وطريقته الخاصة في رؤيته الإعجاز (*هي الإعجاز الحقيقي والخفي للقرآن الكريم*) ص١ .

ولقد قلنا من قبل : أن القول بالإعجاز غير الحقيقي ، هو الاتهام لتحدي الله تعالى ، ونعته باللاحقيقي ، خاصة أن صاحبنا قد زعم اكتشاف الإعجاز الحقيقي في هذا الزمن ، أي : إن الذين قالوا بإعجاز القرآن قبل اكتشافه ، كلهم كانوا على ظن الإعجاز اللاحقيقي وهذا المبدأ إن لم ننسى آيات التحدي ، فهو غير صحيح .

٢. **<u>الرقم (١٩) مقدس ، والقرآن قد بني عليه :</u>**

يقول : (*الإعجاز الخفي للقرآن يقوم على الرقـــم (١٩)*) ص٢٨ ، وكثيراً ما كرر في كتابه : أن الرقـــم (١٩) يمثـــل الوحدة البنائية لهندسة القرآن أو نظمه .

أما عن العلة في تقديس الرقم (١٩) ، حتى أصبح مـــدار الاعجاز ، فيقول : لأن (البسملة) قد نزلت مباشرة بعد قولـــه تعالى : (**لواحة للبشر عليها تســـعة عشـــر**) ص ١٨،٢٤ ، فسبحانه (*تعالى قد أنزل بعد هذه الآية مباشرة الآية الأولى مـــن القرآن الكريم ترتيباً في المصحف وهي (بســـم الله الرحمـــن الرحيم) التي تعد تسعة عشر حرفاً*) ص٢١.

حجتان إذن على تقديس الرقم (١٩) ، الأولى : أن البســـملة قد نزلت فوراً بعد نزول الآية الثلاثين من سورة (المدثـــر) . الثانية : أن عدد حروف البسملة يساوي (١٩) حرف .

ولكن سورة (النمل) التي وردت فيها البسملة كبعض آيـــة : (**إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم**) النمل ٣٠ . قد نزلت بعد سورة (الشعراء) ، وليس بعد سورة (المدثر) . فمن أين قوله : أن البسملة قد نزلت مباشرة بعد نزول الآية التي ذكرت الرقم (١٩) ،فهذا مالا دليل عليه ، ولا حجـــة عندهـــا لارتباط عدد أحرف البسملة بالآية التـــي ذكـــرت الرقـــم ١٩ ، وبالتالي فالحجة غير صحيحة .

أما من حيث البسملة وبقية السور ، ففيه خلاف ، ومنه قول ابن عباس والحسن وابن النقيب وعكرمة وأبو جعفر رضي الله عنهم: بأن البسملة هي أول ما نزل على رسول الله صلـــــى الله عليه وسلم ، ولو نزلت البسملة بعد آية (المدثر) ، لكـــان مـــا نزل قبل (المدثر) بلا بسملة ، وما بعدها على البسملة ، وهـــذا ما لم يقله أحد من العلماء .

وبسقوط حجتيه ، فليس من حقه بعدها ، استخدام الرقـــم (١٩) كشرط للإعجاز ، أما إن زعم أن استخدامه عن أمر مـــن لدن الله سبحانه وتعالى ، فهذا ما لاقِبل لأحـــد بتصديقـــه ، وإن طلبنا الصواب فليس أمامنا إلا النظر فـــي كـــلام الله ، لإدراك المحيط الذي ذُكر به ذلك الرقم ، يقول الله عزوجل : (**سأصليه سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقي ولا تذر ، لواحة للبشـــر ، عليها تسعة عشر . وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكـــة ومـــا جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتـــاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتـــاب الذيـــن أوتـــوا الكتـــاب والمؤمنون ويقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ومـــا يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر**) المدثـــر ٢٦- ٣١ .

لقد سأل اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عدد الملائكة القائمون على جهنم ، لا ختباره بما لديهم ، فقال بيديه : تسعة عشر . ولما وصل الخبر (أبا جهل) ، قال لصحبه : فإن كان لكل ملك مائة مقاتل منا ، فسوف نفتح جهنم ، لنخرج منها بالقوة ، وكان قوله تعالى : (سأصليه سقر) .

أما وقد أصبح الرقم (١٩) مأخوذاً لذاته ، فلابد هنا من بعض الملاحظات :

١ـ الإعجاز القرآني عندها ، مبني على (سقر) التي هي الطبق السادس من جهنم ، على حد تعبير رواية القرطبي ، فسقر عليها تسعة عشر من الملائكة ، ولو كان الرقم (١٩) مما يخص بنية القرآن وإعجازه لقال تعالى (عليه تسعة عشر) لا (عليها تسعة عشر) .

٢ـ لقد قرئ الرقم (١٩) من جملة ما قرئ (**تسعة أعشو**) وأنس بن مالك قرأ : (**تسعة وعشر**) .

٣ـ على تعميم سبب النزول ، نجد أن الرقم (١٩) ، فتنة للذين في قلوبهم زيغ ، وهو ما يجب التنويه إليه وفق ما يلي :

أ ـ (**وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة**) ، أي : إن الملائكة الذين هم من (**جنود ربك**) . هم المشار إليهم بالرقم (

١٩) ، وهم الحامل أو المعدود بالرقم ، ولا خلاف في هذا عنـــد أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ب ــ أبو جهل بزعمه التغلب على (١٩) ملك ، قد فصـــل بين ما يخص الملائكة أو المعدود، والعدد (١٩) ، حيث جعلـــه كدلالة على المحاربين من البشر ، أي : إنه نقل حامل الرقـم أو موضوعه ، إلى حامل وموضوع آخر ،وبالعدد (١٩) كـــان أن فُتن (**وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا**) ، فالفتنة كما هو ملحوظ ، إنما في اتخاذ العدد دون المعدود ، ولهذا جاءت لفظـــة (**عدتهم**) التي تعني ذلك الفصل .

ج ــ أصحاب الزيغ ، من في قلوبهم مرض ، سيســتخفون بحامل العدد ، وربما أعدموا وجوده ، ليبحثوا عن حوامل ، هي برأيهم أعظم من اقتران هذا العدد بملائكة جـــهنم : (**وليقــول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثـــلاً**). وبهذا تكون الفتنة : (**وما جعلنا عدتهم إلا فتنة**) ، وقولـــه : (**عدتهم**) إنما الإشارة إلى مكمن الفتنة ، ومن قام بالفصل بيـــن العدد والمعدود، فهو مريض بقلبه إن لم يكن كافراً بـــالأصل ، هذا ما يقوله الله عزوجل .

د ــ إن تطابق عدد ملائكة (سقر) مع المعلوم لليهود ، هو المؤدي بهم إلى الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وســـلم ، إن

أنصفوا عقولهم ، أو الذين لديهم ، وبحقيقة التطابق هذه ، يكـون ارتفاع الريب أو الشك عن صدور الذين آمنوا بنبوة محمد عليـه الصلاة والسلام .

وبالنتيجة : إن الله سبحانه قد ذكر الرقم (١٩) للابتـــلاء ، وما بعده مباشرة نار وفتنة لا البســملة ، والفتنـــة التـــي فـــي استخدامه عند ذوي المنهج العددي في الإعجاز ، لابد تـــؤدي إلى التلاعب بالنص القرآني ، وما أكثر ذلك ، عند الذين غزلوا إعجازهم بهذا النول ، وإن صدَّق العاد نفسه ، لينطلق نحـــو التعميم ، من تطابق كان له ، فلابد عندها من الخـــروج عــن حرفية النص نحو الكفر ، لأنه سيسعى إلى التطـــابق ، بكافـــة السبل اللا مشروعة ، انتهاء بتحريـــف القـــرآن ، ولـــو عَلِـم المسكين أن الله تعالى قد استخدم بعض التطابق هذا ، كوســـيلة للدلالة على مرضى القلوب ، استدراجاً لكشفهم على الملأ ، مـــا أقدم على التحريـــف ، وصـــدق الله العظيـم حيـث قـــال: (**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**) الأعراف ١٨٢ . القلم ٤٤ .
أي : لا يعلمون أن مالديهم من تطابق هو استدراج لـــهم نحـــو الفتنة ، فمن استمسك بحبل الله نجا ، ومن أصَّر على ما فُتن بـــه ، وقع في الزلل ، وقليلاً هم الناجون ، ولو أشفق صاحبنا علـــى

نفسه مثلاً ، لما حدثنا عن حذفه الباء من البسملة كشرط لايجاد الإعجاز الذي أصبح بالفتنة مشروطاً بتحريف القرآن

وبرأيي: لو أن الرقم (١٩) ، وبكل الاحتمالات التي قال بها أصحاب الإعجاز العددي ، قد أتى على تطابق ، ودونما استثناء مُفتعل ، وعلى كل آية من القرآن ، لكان عندها شأن آخر ، أما وأن الاستثناءات غابات ، ودونما حصر ، فهذا ما لا قبل لعاقل أن يقول به أو يقره .

ومن جهة أخرى : هب أن إعجاز القرآن قد ورد على صياغة الرقم (١٩) ، فأين التحدي عندها ، طالما التحدي قرين الاعجاز ؟ فقد يأتي أحدهم بأعظم حبكاً ولكتاب أضخم حجماً من القرآن ، ودونما استثناء ، وكله مبني على الرقم (١٩) ، أو أي رقم شئت ، فهل لأصحاب هذا الاعجاز الرِهان على كتاب الله بهذه الطريقة ، إن قالوا : نعم ، فأعلم أنهم قد أعلنوا كفرهم ، وإن قالوا : لا . فاعلم عندها انهم قد شهدوا على أنفسهم بمزيد (من الضلال) ص١١٠ . حيث لا حجة لهم بإعجاز البلاغة أوسواه ، طالما حددوا إعجاز هم بالحقيقي دون سواه .

٣ــ الإعجاز العددي مبني على فواتح السور :

من فواتح السور يكون استخراج القيم العدديـــــة لأحـــرف القرآن ، طالما (الفواتح : الشيفرة الخفية لباطن القـــرآن) ص ١٠٦ . والمراحل هي مايلي :

أـــ كل ما ورد من فواتح السور فـــي القـــرآن ، وحســـب التسلسل هو كما يلي : (**ألم** ، **ألم** ، **ألمص** ، **ألر** ، **ألر** ، **ألـــر** ، **ألمر** ، **ألر** ، **ألر** ، **كهيعص** ، **طه** ، **طسم** ،**طس**،**طسم**، **ألم** ، **ألـــم** ، **ألم** ، **ألم** ، **يس** ، **ص** ، **حم** ، **حم** ، **حم عسق** ، **حم** ، **حـــــم** ، **حم** ، **حم** ، **ق** ، **ن**) والمجموع (٢٩) فاتحة .

ب ـــ ومن أجل تمام لعبة الأعداد، حذف صاحبنا الفاتحة (طه) .

ج ـــ بعد أن أسقط المكرر من أحـــرف الفواتـــح ، وبعـــد إسقاطه (طه) ، كان بين يديه (١٤) حرف ، هي التي سـماها : الأحرف النورانية ، وهي الأساس في لعبة الأعداد .

د ـــ القيم العددية لكل حرف مـــن الأحـــرف النورانيـــة ، تساوي عدد المرات التي تكرر بها الحرف في مجموع أحـــرف الفواتح بعد حذف (طه) ، وبناء عليه كان له الجدول التالي :

الأحرف النورانية	أ	ل	م	ص	ر	ك	ه	ي	ع	ط	س	ح	ق	ن
عدد تكـــرار كـل حرف	١٣	١٣	١٧	٣	٦	١	١	٢	٢	٣	٥	٧	٢	١

هـ المقدس الأفضل أو الأعجاز التام ، إنما يكون بالوصول إلى الرقم (١٩) أو مضاعفاته . ومما مضى لابد لنا من الملاحظات التالية :

أ ــ **حذف (طه)** :

يقول صاحبنا : (*إن عدد أحرف فواتح السور الثمانية والعشرين بعد استثناء (طه) هو (٧٦) حرفاً ، وهذا الرقم كما نلاحظ من مضاعفات الرقم (١٩) الذي سيشكل الوحدة الأساسية لبناء القرآن الكريم*) ص ١٤.

أي : من أجل الوصول إلى مضاعفات الرقم (١٩) ، حذف(طه) لأن الرقم (٧٨) لا يقبل القسمة على (١٩)، وعندها لا إعجاز في فواتح السور ، فلتمام الإعجاز كانت حيلة الحذف ، وتلك علة غير معلنة ، بل الغاية هي كل العلة !

والملاحظ هنا أنه استخدم عدد الأحرف ، دون القيم النورانية للأحرف ، فإعجاز فواتح السور ، ليس بالاعجاز النوراني ،ودون حذف (طه) من جهة أخرى ، ما كان له الوصول إلى الرقم (٩٩) ، عدد أسماء الله الحسنى ! (ص ١٦-١٧) ،

ـ أما عن حججه المعلنة في حذفه (طه) من الفواتح فهي كما يلي :

١ـ يقول : (**إن الله خلق من كل شيء زوجين اثنين ، ومن هذا المنطلق فقد رجحت اعتماد هاء واحدة من الهائين الواردين في فواتح كل من السورتين (طه) . ومريم المفتتحة بـ (كهيعص**) ص١٢ .

والملاحظ هنا ، أن الحجة تناقض النتيجة ، فحجة الشيئين كقانون إلهي عام ، يفترض وجود هائين ، لا واحدة فقط ! أما قوله : (فقد رجحت) ، فهذه كبيرة بحق القرآن ، وإلا لحق لكل ذي تهيؤات حذف ما شاء من القرآن .

٢ ـ يقول : لقد وقع اختياره على حذف (طه) ، بحجة أن الله تعالى (*لم يخاطب نبيه إلا بعد ذكر القرآن ، أو القسم ، أو القسم بالقلم . إلا سورة (طه) حيث خاطبه مباشرة ، ودون أي فاصل)* ص١٣ . وأيضاً بحجة (الموالد)، حيث (*أن المادحين.. خاطبوه صلى الله عليه وسلم ، باسمه الذي خاطبه به ربه عزوجل (طه)* ..

وبهذا المعنى نجد أن الفاتحة (طه) أقرب إلى كونها اسماً للحبيب) ص١٣ .

لاحظ أيها القارئ لهجته الظنية :(فقد رجحت) ، (أقرب إلى كونها) ، وهو يحدثنا عن آلية الإعجاز بالأرقام ، فكيف لإعجاز الأرقام أن يُبنى على الظن والترجيح والموالد ؟! فناهيك عن خلاف العلماء حول (طه) ، إن كانت اسماً لمحمد صلى الله عليه وسلم ، أم لا ، فخلافهم محدود بالأصول والسند والمأثور ، لا بالظن والترجيح وإلى ما هنالك .

٣ــ يقول : طالما وُجد ما يماثل (طه) ، فلا ضير من حذفها ، فالغاية هي العلة !! فحذفها كما يقول : (*لن يكون له أثر في عدد أو أنواع الحروف النورانية الأربعة عشر . أما استثناء (كهيعص) بدلاً من (طه) ، فإنه يلغي حرف الكاف)* ص١٤ .

فالقرآن كما يرى قد أصبح كسوق للخضار ، وما شئت منه تختار !! والمهم برأيه تمام لعبة الأرقام ، حتى أصبح يخيِّر نفسه في أيهما أنسب للحذف ، وكأن الحذف طاعة لما أمره الله به ! وأي تحكم هذا في القرآن ؟

٤ــ وعن حجته الأخيرة يقول : أنه قد حذف (طه) ليحافظ على توحيد الله المشار إليه بالضمير المنفصل (هو) ، أو بالضمير المتصل (هاء آخر الكلمة) (*ولتحقيق هذا الأمر ــ أي التوحيد ــ لابد من استثناء .. طه*) ص ١٢ .

وهل إن أثبتها جُرح التوحيد في القرآن ؟ فعلى المسلمين إذن ، بما فيهم من صحابة وعلماء ، أن يشكروه ، وإلا فهم في مأزق جلل مع توحيدهم لله إن زعموه ! ولكن إن كانت تلك الظنيات أو الخيارات التي ألزم نفسه بها ، عن فتح ، فقطعاً لا علاقة لله بهذا الفتح ، وإن كانت عن عقله ، فها هو يقول : إن (*ذلك لا يتأتى إلا لمن امتلك الثقافة القرآنية ، والدينية ، واللغوية الكافية ، ولمن أوتي الحكمة*) ص١٠٨ . نعم ، نعم ، والعلم بعلامات الترقيم !!

ولكن : الثقافة ، الحكمة ≠ مرض القلوب ، بحكم الله .

ب ـ الأحرف النورانية والأحرف الظلمانية :

يقول : (*إن عدد الأحرف المستعملة في هذه الفواتح من دون تكرار هو (١٤) حرفاً .. وقد عُرفت باسم الأحرف النورانية*) ص١٧ .

أي : من أولياء التصوف عُرف هذا النعت ، وحسب قانون الزوجية الكوني ، فنصف الأحرف العربية نوراني ، والنصف الآخر ظلماني .

وعن الأحرف الظلمانية يقول : (*إن الأحرف غير النورانية مهملة وليس لها رمز عددي ، وليس لها أي دور*) ص٢٤ .

فنصف القرآن إذن هو المعُجز ، أما النصف الآخر فـــهو هباء لا قيمة له ، ولو كان إعجاز القرآن كاملاً حسب رأيه هـذا لصاغه الله عزوجل من الأحرف النورانية فقط !! وتأكيداً عملياً حسابياً من صاحبنا على قيمة الصفر التي للأحرف الظلمانية ، ضرب لنا الأمثلة بالألفاظ التالية : (خفت) = ∴ص٦٧ . فكلها من أحرف ظلمانية ، ولهذا جاءت ولا قيمة لها ، وكذلـــك : (بثّ) = ∴، (ثِّوب) = ∴، (فـــوج) = ∴، (جـــزء) = ∴، (خشب) = ∴، ص ٦٩-٧٠ .

وبالنتيجة : قوله بقسمة الأحرف إلى نورانية و ظلمانية ، لا يستقيم مع القرآن طالما لا تمييز بينهما في نظمه ، فكيـــف إن نعت الله كله بالنور ؟! بل ومن الخطأ اعتماد الإعجـــاز علـــى بعض الأحرف دون البعض الآخر ، وربما نجد سوراً أوآيات ، ليس فيها من الأحرف التي حددها بالنورانية ، عندهـــا فـــهي الصفر والهياء الذي لا إعجاز له،وكأنما لعبة الأرقام عندهـــا ، إنما للبرهنة على أنه لا إعجاز كلي للقرآن ، أو لا إعجـــاز لكل القرآن !

٤ــ ومن قواعده في لعبة الأعـــداد : *(أن جميـــع فواتـــح السور . لا تحتسب عند جمع رموز الآيات)* ص١٠٣ .

أما إن سألت : لم ؟ فلا علة إلا وهي خفية ، إنها الغاية لتمام اللعبة ! وليس لك بعدها إلا أن تختار ، فطريقته كما يزعم ليست (*من وضع بشر كما في حساب الجُمَّل وغيره ، إنما هي مستمدة من فواتح السور*) ص١٠٥ .

ولكننا لسنا بالمرغمين على الخيار بين حساب الجُمّل وطريقته ، إنما الخيار محدوداً بين الخطأ والصواب ، ولا شيء أكثر .

أما عن التناقض المنهجي هنا ، فلابد قائل : كيف لمن يعطي القيمة أو النور لغيره أن يكون بلا قيمة أو نور ، ففاقد الشيء حسب رأيه يعطيه ! وأيضاً : مع ملاحظة أنه لم يقل بهذه القاعدة إلا قبل نهاية الكتاب بسبع صفحات ، فحيث يكون الاستعصاء إذن تكون القاعدة أو الاستثناء !

٥ ـ (تُعامل الألف المقصورة في القرآن ، معاملة الياء من حيث الرمز – أو القيمة العددية ـ وهو (٢) ، والهمزة على نبرة في القرآن تُعامل أيضاً معاملة الياء من حيث الرمز) ص ٢٩ .

أي : ى = ي = ك = ٢ . أما لم ؟ فلا علة معلنة ! وليس إلا طمس الهوية التي تخص كل حرف دون غيره ،وبالمساواة بين الأحرف على هذه الطريقة ، هو نفسه الإنكار لإعجاز النغم

أو الجرس أو لأسلوب النظم القرآني المتميز عن سواه من أساليب الكلام التي عند البشر .

٦ ــ يقول : (*تعامل التاء المربوطة معاملة الهاء في الرمز*) ص٣٠ أو القيمة .

ولكن : ة ≠ ه مع ملاحظة أنه أيضاً ، لا علة للمساواة بينهما ، إنها الغاية ، فالقاعدة هي القرار ، والقرار هو الغاية !!

ــ **ملاحظة منهجية** : ليس أحداً قال بأن التكرار هو القيمة ، وإلا لكانت ألفاظ القرآن ، يضرب بعضها بعضاً في التفاوت والقيم ، طالما ما جاز على بعضه يجوز على كله ، ثم إن القيمة تبعاً للتكرار كما نراه في جدول القيم النورية ، قد أدى به أيضاً إلى طمس هوية الأحرف إضافة لقواعده الأخرى ، فليس من العقل وعلم اللغة القول : أن : أ = ل .ص = ط ل = ه = ن . ي = ى وبطمس الهوية هذا ، يكون كما قلنا زوال إعجاز النغم الذي تميز به القرآن عن الشعر وإلى ما هنالك ، وحيث لانظم أو للتمييز المنفرد لأسلوب القرآن إلا بوجود ما يخص كل حرف من هوية ، فطمس هوية الأحرف عندها وكأنه الدعوة للمساواة بين أسلوب القرآن والأساليب الأخرى للنظم .

٧ ــ التنوين ودوره في لعبة الإعجاز العددي :

يقول : (*يعامل التنوين معاملة النون في الرمز ، لأنه يلفظ نوناً بغض النظر عن حكمه في التجويد*) ص٢٥ .

أي : ن = **التنوين** = ١ . فمن أجل لعبة الإعجاز ضحى بأحكام التجويد ؟! ولكن التشديد في العربية حرف ، والله أعلم لم لا عد له عند صاحبنا !؟

التنوين عند صاحبنا له فعل (الجوكر في لعبة الكونكان) أو (بنت الكبة في لعبة السبعة ونص) ، فمتى شاء عدَّه ، ومتى شاء اختار من تنوينات الآية ما يلزمه من العدد ، ومتى شاء لم يعده ، وليعلم الله أنه لو لم يكن في لعبته الإعجازية إلا هذا الاستثناء ، لكفاها في السقوط عند كل ذي عقل . فالتنوين (جوكر) الإعجاز ، والإعجاز العددي ، هو الإعجاز بـ(الجوكر) ، أو إعجاز (الجوكر) ، وعن زئبقية التنوين يقول : (لاشك أن للتنوين دور هام في الإعجاز ، وبيان المعاني وتحقيق الربط والمناورة) ص١٠٩ ، (وإتمام الرموز) ص٥٨ . أو القيم العددية ، فـ (دور هذا التنوين في إتمام رموز كلمة أو فقرة أو آية) ص٣١ . للوصول إلى الرقم المعجز ، (*فإذا حققت الأحرف النورانية لوحدها شرط الإعجاز في آية أو فقرة تامة المعنى من آية ، فذلك هو المطلوب . ووجود تنوين أو أكثر في هذه الفقرة أو الآية لا يعني بالضرورة إضافتها إلى*

مجموع رموز *الأحرف النورانية ، إذا كانت محققة لوحدها شرط الأعجاز*) ص٣٠ .

وحسناً تصريحه ، بأن الباحث عن الإعجاز العددي ، دوماً في صراع ومناورة مع النص ، وما التنوين بهذه الطبيعة الزئبقية ، إلا السلاح الأعظم لحيازة النصر ، فعلى النص أن ينطق بالاعجاز العددي ، رغماً عنه ، ويالها من أسلحة متعددة وفتاكة !!

أهكذا يكون التعامل مع النص القرآني ؟

وعن اكتشافه لزئبقية التنوين هذه ، يقول : (*ولهذا التنوين قصة طويلة وعجيبة . فقد بذلت جهداً طويلاً وعظيماً قبل أن أصل إلى دور التنوين*) ص٢٥ .

أي : بعد أن سئم من استعصاء كلام الله ، هداه الله إلى السلاح الذي به ينتصر على كلام الله !! وإن كان هذا عن عقله ، فأي تدبُّر هذا بالله عليك ؟!

٨ ــ الألف غير المرسومة في المصحف ، المنطوقة في التلاوة ، (*لا تحتسب عند تطبيق الرموز*) ص ٧٩ . أو القيم العددية . والإعجاز حسب رأيه هذا ، إنما للتلاوة دون الرسم ! وكيف له ذلك والرسم توقيفي حسب رأيه ؟!

٩ ــ ومن قواعده أو مبادئه أو قراراته الرضا بالإعجاز التقريبي :

هذه القاعدة طريفة جداً ، فحيث استنفذ صاحبنا كل حيلة أو سلاح لاستنتاج الإعجاز العددي من آية أو سورة ، قال : (*هنالك خلل طفيف في نتائج التطبيق أحياناً*) ص ٥١ . والأطرف قوله : (*الخلل الطفيف في صحة بعض النتائج لا يعني خللا في الإعجاز القرآني*) ص ٥٢ .

وليعلم الله ، أنه لو اتهم شاعراً بالخلل الطفيف في وزن قصيدته ، ما رضي منه هذا الاتهام ، فكيف يتهم كلام الله بإعجاز فيه خلل ، وعلى كلٍ فلنحمد الله طالما لم يقترح النص الأفضل ، ذاك الناطق بنتائج لعبته في الإعجاز ، والمؤسف أنه فعلها .

ومن تطبيقاته العملية للإعجاز التقريبي ، انه لما كان له عدم التماثل الإعجازي في آية ، قال : (*ونلاحظ أن الرقمين الناتجين : ١٢٤ ، ١٢٣ متساويان تقريباً*) ص ٨٤ . وعن بحثه في إعجاز بعض أجزاء من الفاتحة قال : (*إن مجموع الأحرف النورانية المرسومة والملفوظة في كل مجموعة من المجموعتين ، متساوٍ تقريباً*) ص ١٠١ .

فالمساواة بين الأرقام تكون تقريبية ، والإعجاز بالأرقام تقريبي . هذا عجيب !!

١٠ ـ هذه القاعدة تقول : من الجائز إن لم تأت اللفظية القرآنية على توافق مع الإعجاز العددي ، أو إن تمردت عليه ، استبدالها بلفظة المصدر الذي يخص الكلمة ، وقد ورد بعض تطبيقات هذه القاعدة في الصفحات التالية : (٥٩-٦١-٦٢-٦٣) ولكن هل من إعجاز إن لم يكن شرطه حرفية النص ؟ وإلا فما الغرض من البحث في الإعجاز ؟ فمهمة بحوث الإعجاز بالأساس ، هي البرهنة على وجود الإعجاز في النص الحرفي لكلام الله الذي لم يتبدل أو يتغير ، فمن طلب الإعجاز ، فليس له إلا النص الحرفي للقرآن ، وإلا فهو الصانع له ، وليس من مبرر للخروج عن حرفية النص لنصطاد الإعجاز ، ومن العيب والجهل أن نبدل ألفاظ القرآن بألفاظ أخرى ، لنقول : الآن قد أصبح النص على الإعجاز ، فهذا تحريف .

١١ـ إن لم تكن الجملة أو الآية ، على توافق مع إعجاز الأعداد فمن الجائز ، حذف بعض حروفها ، ولهذا مثلاً حذف حرف الباء من البسملة ، حتى أصبحت قيمتها النورية ، مساوية للرقم (١٩) .(ص٢٣) ، وبهذا أصبح الإعجاز للصيغة

المقترحة أو الجديدة ، لا لها كما نزلت ، ولكن ما الذي يعنيه التحريف ؟

١٢ ــ من الجائز لإيجاد الإعجاز ، استبدال لفظة غير واردة في الآية موضوع البحث ، بلفظة أخرى لم ترد فيها ، أو بلفظة غير قرآنية ، وما أكثر استخدامه لهذا السلاح أو القاعدة ، وهذا ما سوف ننوّه إليه فيما بعد .

١٣ ــ من الجائز عند الإستعصاء ، استبدال ألفاظ الآية بألفاظ أخرى من القراءات ، فالقراءات هي الأخرى سلاح لابد من الإستعانة به .

يقول : عند الاستعصاء ، يجب (*العودة إلى القراءات السبع التي تتضمن وجوه قراءة بعض الأحرف وبعض الكلمات أيضاً مما يساهم في ضبط النتائج*) ص٣٠ فـ(*القراءات : هي توقيفية*) ص١٠٩ . وبالتوقيف النبوي للقراءات ، حق لها المساهمة في إحراز النصر – كقوى احتياطية – على المصحف الذي فيه العرضة الأخيرة ، مصحف عثمان رضي الله عنه .

ولكن التوقيف لا يساوي زعم القراءات ، فلما عجز صاحبنا مثلاً ، عن إيجاد الإعجاز في فاتحة الكتاب ، من خلال ألفاظها التي في المصحف ، زعم أن لفظة (**نعبد**) قُرئت بالمبني للمجهول : (**يُعبد**) . وعندما استعصت عليه الآية

(٥٢) من سورة (الشورى) زعم أن الآية قد (قُرئت على وجهين مختلفين ، وهي كلمة *(لتهدي)* ، حيث قرئت في بعض الروايات : *(لتدعو)* ص٤٣ . وبعد أن استقام له الإعجاز باللفظة التي أخذها عن القراءات ، راح يقول وقد أخذه الشجن والطرب : (*إن الفعل (لتدعو) يتمم الرموز لتحقق إعجاز الآيات الثلاث ، دون زيادة أو نقصان . مما يؤكد صحة قراءة الفعل على كلا الوجهين*) ص٤٥ .

ولكن كيف استقام له الإعجاز العددي للفاتحة ، لما استبدل لفظة (نعبد) بـ (يُعبد) ؟ حيث يلزمه لفظتان لتستقيم الصياغة ، فقوله تعالى : (**إياك نعبد وإياك نستعين**) إذا قرئ (إياك يُعبد وإياك نستعين) ، فهذا لا يجوز ، لأنه من غير الجائز الجمع بين المعلوم والمجهول في الخطاب الواحد ، ولابد عندها من القراءة : (إياك يُعبد و إياك يُستعان) . فإن قرئت على هذا المبنى ،تكون الآيات موضوع البحث بعيدة عن إعجازها ، والاستعصاء لابد موجود لأن قيمة (نستعين) ، لا تساوي قيمة (يُستعان) . أي ١١≠٢٣. ولا الرقم ٢٣ بالذي يقبل القسمة على (١١) !!

وثقة مني بأبي المؤلف ، وهو على حد علمي ، رجل فاضل وقارئ أمين ، بحثت عن القراءتين هاتين :(يُعبد) ،(

لتدعو) عند القراء السبعة حسب شرط المؤلف ، وتتمة العشرة تبعاً للأصول ، فلم أجد أن أحداً قد قرأ بهما ، أما إن أخذهما عن (الدباغ) أو عن واحد من أولياء التصوف ، فهؤلاء بالأساس ، قد طعنوا بالقرآن ، و لاثقة بهم عند أصحاب الأصول ، أما إن كان هو الواضع لهما ، فهنا أقول : الله أعلم (**بل الإنسان على نفسه بصيرة**) ، وليس ببعيد ، أنه قد ذكر أباه كقارئ فاضل ، ليرفع التدقيق عما أتى به من **قراءات** منكرة ، الله أعلم !

ـ ملاحظة حول القراءات والرسم التوقيفي :

الرسم توقيفي ، يقول :(*الرسم القرآني إنما هو أمر توقيفي تم بتوجيه واطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم ، تماماً كما كان تعدد أوجه القراءات ، بتوجيه واطلاع منه عليه الصلاة والسلام ،وليس للصحابة في كلا الأمرين : الرسم واللفظ ، أي اجتهاد*) ص٥٧ . وتأكيداً لتوقيفية الرسم يقول عن إعجاز الآية (**فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر**) : (*ولو وردت بالسين (مسيطر) لزادت الرموز بمقدار(٢) ولاختل الإعجاز*) ص٨٩ . وعن لفظة (يبصط) في البقرة ٢٤٥، يقول : (*ولو أن الفعل (يبصط) ورد بحرف السين بدلاً من حرف الصاد .لاختلى الإعجاز*) ص٨٧ .

ويقول :(*إن الرسم القرآني ، إنما هو رسم توقيفي ، و ليس للصحابة منه شعرة واحدة*) ص٩٢ ،بل ويقول : (*الرسم القرآني يعتبر الأساس في استنباط علوم وأسرار هذا الكون في كل المجالات ، ولا يخضع هذا الرسم لقاعدة ثابتة في السياق*) ص ١٠٦ .

ـ ملاحظات :

١- القراءات وطالما عن توقيف ، فليس من حقه القول : لو قرئت بكذا ، لاختل الإعجاز ، و حيث اعتمد الإعجاز العددي عن القراءات ، فهو المتّهم للمرسوم في المصحف باللاإعجاز ، وبهذا يكون خروجه عن توقيفية الرسم ، طالما اختل الإعجاز العددي لديه بقراءتي (**نستعين**) ، (**لتهدي**) . وبهذا أيضاً كان سقوطه في هوة التناقض ، فحيث قال بتوقيفية الرسم ، ناقض توقيفية القراءات ،والعكس بالعكس .

٢- الرسم إن قلنا بالتوقيف ، طالما محمد صلى الله عليه وسلم أمي ، فهو إذن عن وحي ، والتوقيف عندها هو الموحى به ، وليس أحداً قال بذلك ، خبراً كان أو علماء ،ولا أحد زعم أن جبريل كان يعلِّم كتبة الوحي الكتابة أو الرسم ، وهرباً من هذا الإلزام ، قال سيء الذكر (الدباغ) وأمثاله : بعدم أمية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإلا فكيف يُوقف

صلى الله عليه وسلم الكتبة على هذا الرسم أو ذاك ، و هو الأمي ؟ وبقولهم هذا كان الخلاف بينهم وبين ما قرره القرآن عن أمية النبي .

الرسم القرآني توفيقي ، هذا صحيح ، ولكن لاعلى معنى الإعجاز للرسم ، ولا على معنى إنه موحى من الله ، أومن جبريل وتوجيهه الكتبة ، ولا على أنه من لدن النبي عليه الصلاة والسلام ، إنما على معنى التطابق بين التلاوة والرسم ، والتطابق هذا هو القاعدة الأساس في تدوين القرآن ، ومن أجل التوقيف بمعنى التطابق ، كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يستمع من الكتبة الذي دونوه ، من لسانهم ، فإن كان التطابق بين ماتلاه النبي وما دُوِّن ، فهو المطلوب ، وإلا أعاد عليهم التلاة تارة أخرى ، حتى تكون الإستقامة بين الرسم والتلاوة . فالصحابة رضوان الله عليهم ، قد اجتهدوا لهذا التطابق . وبذلوا فيه كل الوسع ، حتى كان ولا بون يفصل بين التلاوة والرسم ، وأحمق من أنكر على القوم فضلهم ، على جهد قد بذلوه . أما صاحبنا فما زال يصر على الفرق بين الرسم والتلاوة ، رغم قوله بتوقيفية الرسم ، وكأن النبي قد قرأ شيئاً ،وأمر أصحابه بالرسم خلافه ، فتارة تراه يعد تبعاً للرسم ، وأخرى تبعاً للتلاوة ، إلى حد أنه صرح بأن التلاوة أو اللفظ قد أصبحت لديه مناط

الاجتهاد دون الرسم ! وبقوله هذا ، ناقض ما نفاه عن الصحابة ! ثم إن كان الحكم للرسم ، وهو موجود ، فكيف يقال بالبون بينه وبين التلاوة ؟ فالبون إن وُجد ، فلأنه لا أحد بقادر على تلاوة النبي ذاتها ، إلا أن الإقتراب منها ، لن يكون إلا بالمسيرصنو الرسم ، وكل ما دُوِّن على أنه الخلاف ، حتى في قوله (**لا أذبحنه**) أو (**لأاذبحنه**) وأمثالها ، إنما هو عجزنا عن التلاوة التي كان يتلوها من أنزلت عليه ، وهو عجزنا عن إدراك التطابق الذي رسمت به من قبل صحابته ، فالفرق بين الرسم والتلاوة، هو بالفعل الفرق بين تلاوتنا وتلاوة النبي وصحابته ، ولاشيء أبعد من ذلك .

توقيفية الرسم أو الخط ، على معنى الوحي ، تعني تحريم كتابة القرآن بالذي نكتبه ، ومن فعل ذلك فهو المخالف عندها للوحي ، وتلك كبيرة ، ولكن لا أحد حَرَّم ذلك ، ولا كفِّر (**أنس بن مالك)** الذي فعله ، كما لا أحد قال بتغيير الرسم ، إلى ما اعتدنا عليه ، فالحكم باقٍ للصحابة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فكتبة الوحي – وهنا هو النقط الأهم – قد رسموا النطق بكل ماله من حيثيات ، ابتداء من رسم الانفعال إلى رسم النغم ، إلى رسم النطق مداً وقصراً وتوجيهاً ، والقرآن بهذا المعنى أو الرسم ، يمثل كل اللغة ، بينما القواعد التي تم

استنباطها مؤخراً ،والتي أصبح بعضها خلاف الرسم ، إنما تمثل بعض اللغة ، لا كلها ، وهي التي أصبحت ولا علاقة لها برسم الانفعال والنغم والنطق ،وهكذا كانت لنا الكتابة دون الرسم ، فهذا هوالفرق بيننا وبين الذي فعله الصحابة ، والقاعدة الاسلس التي كانت لهم ، هي التطابق بين التلاوة والرسم ، ومن قال لا قاعدة لدى الصحابة ، فقد جهل ولابد بالفرق الذي بين الكتابة والرسم .

أما القول بأن الرسم مُعجز ، وأنه المصدر لكل العلوم الكونية ، فهذا غلو لامبرر له ، والقول بإعجاز الرسم إنما كالقول : أن المنضدة التي صنعها نجار مسلم ، هي معجزة لله ، فليس من عاقل ينسب الإعجاز لفعل البشر، أو للرسم ، ثم يقول أنه قد تم ولا قواعد تضبطه ، لأنه عندها وكأنما نسب الإعجاز للفوضى وغياب الضوابط ، ومابالك بالقائل بتعدد الرسم التوقيفي ، وهو في الوقت نفسه على إعجاز كونه مصدراً لكل العلوم ، علماً أنه لا رسم بين إيدينا إلا وقد رُسم بعد موته صلى الله عليه وسلم ، ومن أجل التطابق بين العرضة الأخيرة والرسم كان اختيار(**زيد بن ثابت**) أمين الرسول ، وأمهر الكتبة ، لتدوين القرآن من قبل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

١٤ – يقول المؤلف كشرط أو كقاعدة لإيجـــاد الإعجـــاز العددي : بأن المعنى التام (*شرط في عملية الإعجـاز*) ص٢٥ .

ولكن ما أوسع البون الذي يفصل بين قوله هذا وفعله ، فإن كان المعنى التام لا وجود له بجملة مفيدة ، فللإعجـــاز عندهـــا يجب عد كل حرف من كلمات هذه الجملة أو الآية ، أما الـــذي حدث فهو العكس تماماً ، فإن انتقى آية ، أخذ منـــها لفظـــة أو لفظتين ! ودون كلل طبق إعجازه على ألفاظ مفردة ، وانظر إلى هذه القائمة التي بثها في ثلاث صفحات فقـــط ، وكلـــها علـــى الإعجاز (أرض =١٩ ، مكة = ١٩ ، يوم =١٩ ، طيناً =١٩ ، أنفس=١٩ ، رفات =١٩ ، عظم =١٩ ، تراب =١٩ ، بحـــار =١٩، ناس=١٩، إنس =١٩، نساء =١٩ ، رجل =١٩، قـــوم =١٩،طائفة=١٩ ، بشراً =١٩) ص١٩-٢١.

مع العلم أنه لا ذكر لهذه الألفاظ في مواقعها من الآيـــات ، حتى أنه لا تطابق بينها وبين ألفاظ الآيات . فالألفـــاظ المفـــردة التي تم تجريدها عما تعنيه الجملة المفيدة . وعن مواقعها فـــي الآيات ، ذات إعجاز ، أي : إنها حيث وردت ، فـــهي نوريـــة وعلى شرط الإعجاز ، حتى لو وُضعت في قصيدة ماجنـــة ، حتى لو استخدمت للشتيمة والرذيلة ، والكلام القبيح ، وربطـــاً

للألفاظ المجردة أو المفردة ، بمعاني الإعجاز قال: كمثل : القيمة العددية أو (*رمز كلمة(دين) هو(٣) ، وذلك إشارة إلى أركان الدين الثلاثة : الإسلام ، الإيمان ، الإحسان)* ص٣٢ .
ولكن طالما هي مجردة ،واستخدامها مشاع للجميع ، فماذا إن احتج بها أحد المعتقدين بالتثليث قائلاً : هاهي لفظة (دين) ، وطالما هي نورانية ، وعلى إعجاز العدد ثلاثة ، هي بالقطع البرهان الصحيح على التثليث : الأَب ، الابن ، روح القدس !!

١٥- يقول كقاعدة أو كسلاح لابد من استخدامه : إن استعصى عليك إيجاد الإعجاز عن طريق الرقم (١٩) ، فلبحث عنه في أي رقم آخر ، فـ (*من إعجاز القرآن الكريم) ،ورود الكلمات والأفعال والعبارات الصريحة والمضمرة ، أو أن بعضها من مضاعفات بعضها الآخر ، أو أنها تشترك بقاسم مشترك واحد)* ص٧٦ . ولتأكيد الإعجاز بالمضاعفات ، يقول (*ظاهرة الإعجاز المتمثلة بالمضاعفات*) ص٨٧ . أي : المضاعفات أينما وُجدت وبأي رقم ، فهي تمثل الإعجاز .
فالإعجاز إذن ليس لرقم بعينه كالرقم (١٩) أو ما شابه ، ولا هو للأرقام أصلاً ، أو للموضوعات التي تنطبق عليها ، ولا للمعنى التام ، إنما هو أربعة أنواع :

١- إعجاز القسمة : فإشارة التقسيم (÷)، هي الحامل والمعنية بالإعجاز ، فإن أُخذت قيمة لفظتين أو أكثر ، وقبلت إحداهما أو أكثر ، القسمة على رقم أي رقم ، أو على إحداهن ، دون باقٍ كشرط للإعجاز ، فهو الإعجاز ، وهو الذي سماه بالإعجاز عن طريق المضاعفات .

٢- إعجاز المساواة : فإن وُجدت بعض ألفاظ من آية ، أو من آيات ، على التساوي في القيمة ، فهو الإعجاز عندئذ ، والإعجاز عندئذ للإشارة (=) !

٣- إعجاز القاسم المشترك : فإن كان لديك عدداً من الألفاظ في آية أو من آيات ، وقبلت قيمة كل لفظة أو جملة ، القسمة على عدد أو رقم مقترح كقاسم مشترك ، فهو الإعجاز ! فالأرقام :٩،٢٧،٩٦، وطالما تقبل القسمة على (٣) كقاسم مشترك ، فهو الإعجاز للآية أو الآيات التي أُخذ منها تلك الألفاظ المساوية لهذه القيم! فالإعجاز ليس لكل ألفاظ الآية ،ولا للآية ،ولا للآية بكاملها ، إنما في إيجاد المساواة أو القسمة أو القاسم المشترك ، وكل الفن محدود بمهارة الانتقاء ،ويالها من كهانة !

٤- إعجاز الترادف بالمعنى أو بالمضمر : فإن استعصت عليك آية ذكر فيها (محمد) مثلاً ، فلك استبدال هذه

اللفظة ، بلفظة أخرى تشير إليه صلى الله عليه وسلم ، كلفظة (رسول ، النبي) أو ما شابه ، إلى أن يكون بين يديك إشارات الإعجاز :(÷) و(=) ، **أو القاسم المشترك .**

الرقم (١٩) ذاك الذي أرهق نفسه ، وهو يقاتل على قدسيته ، لا شأن خاص له ، ولا هو بالوحدة الهندسية الوحيدة في بنية القرآن ، كما زعم من قبل ، حيث يقول هنا : (*وقد نجمع رموز عدة آيات ، فلا نجد للرقم ١٩ أثراً فيها ، وهذا لا يعني خللاً*)ص١٠٨ في الإعجاز . فالأرقام التي تؤدي للإعجاز كثيرة ، كثيرة . وفيما يلي سأنوه إلى الأمكنة التي استخدم بها الأرقام الأخرى . سواء استخدمها لتحصيل القسمة أو التماثل ، أو كقواسم مشتركة ، أو لقدسية في ذاتها ، وهي ما يلي :

الرقم (٠) : ص ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠ . وقيمته الذاتية أنه الدلالة على الهباء أو العدم أو الكفر . الرقم (٢) : ص ١٢،٣٢، ٦٤ . الرقم (٣) : ص ٣٢،٩٣ . وقيمته الذاتية أنه يشير إلى التثليث وعدد القروء . الرقم (٤) :ص ٦٠،٦٤،٨٧،٩٤ . والقيمة الذاتية للأخير أنه يشير إلى عدد التربص . الرقم (٦) : ص٢٠ . الرقم (٧) : ص٣٣، ٣٩، ٤٠ ، ٦٣ ،٦٧،٧٤،٧٥،٦٥،١٠٢ . وقيمة الأخير الذاتية دلالته على السبع المثاني . الرقم (٨) :ص٥٩،٦٤،٦٧،٨٧،٣٩. وقيمة

الأخير الذاتية ، أنه يشير إلى عدد رجال الكهف وكلبهم . الرقم (٩) : ص ١٩ . الرقم (١٠) : ص ٢٨،٥٩،٧٦ . الرقم (١٣) : ص٢٠،٦٠،٨٨،٣٦،٦٦،٨٠،٩٦،١٠٧ وهو رمز الجبال والقوة ورمز الولد .الرقم (١٤) :ص٣٣،٩٦،يرمز إلى (ابن) . الرقم (١٥) :ص٦٥ . الرقم (١٦) :ص ٥٩،٨٨،٨٩،٩٠،٩١ . الرقم (١٧) :ص٣٢،٦٠ .الرقم (١٨) : ص ٦١،٧٠ . الرقم (٢٠) ص ٧٦،٧٧ . الرقم (٢١) : ص ٧٦ .الرقم (٢٢) : ص٢٨ ، ٣٧،٧٣،١٠٦ . وقيمته الذاتية أنه رمز لفظة (قرآن) .

الرقم (٢٣) : ص ٨٤ ، الرقم (٢٤) : ص ٩٧ وقيمته الذاتية أنه رمز (رسول) . الرقم (٢٥) :ص ٩٩ ، الرقم (٢٦) : ص ١٣ الرقم (٢٧) : ص ٦١ .الرقم (٢٨) : ص ١٩، ٢٨.الرقم (٣٠) : ص٣٢،٥٢،٥٩ . وقيمته أنه الدلالة على عدد أيام رمضان ، وعلى أسمه تعالى (العزيز) .الرقم (٣١) : ص٣٨ . الرقم (٣٢) : ص ٦٢،٦٦،٨٨ ، وقيمته الذاتية انه رمز الخير . الرقم (٣٤) : ص ١٠، ٦٥ . الرقم (٣٥) : ص ٩٥،٤٠،٩٢،٦٣. الرقم (٣٦): ص ٧٠،٧٥ . الرقم (٣٨) : ص٥٥، ٧٩. الرقم (٤٠) : ص١٠٧ ، وقيمته الذاتية أنه رمز لفظة (الله) . الرقم (٤١) : ص٦٢،وقيمته الذاتية أنه رمز لفظة (محمد) . الرقم (٤٢) : ص ٩٩، ٩٦ . الرقم (٤٣) : ص٩٦ .

الرقم (٤٤) : ص ٩٩ . الرقـم (٤٥) : ص٦٥، ١٠٠، ٨٤ . الرقم (٤٦) : ص ٦٣، ٨٣، ١٠٧. الرقـم (٤٧) : ص٢٧ ، ٩٩، ٦٠ . الرقم (٤٨) : ص ٩٩، ١٠٠ . الرقـــم (٥١) : ص٩٩. الرقم (٥٢) : ص ٩٩ . الرقم (٥٥) :ص٩٧. الرقـــم (٥٧) : ص ٣٥ ، ٢٤، ٦٠ . الرقم (٥٩) : ص٨٧ وقيمته الذاتية أنـــه رمز الإنسان . الرقم (٦٠) : ص٦٠ . الرقـم (٦٣):ص٩٤، ٣٦ وقيمته الذاتية أنـــه الـــوزن الـــذري للنحـــاس . الرقـــم (٦٤) :ص٩٩، ٦١ . الرقم (٦٨) : ص ٩٣ . الرقـم (٨٣): ص ٨٧. وقيمته الذاتية أنه سن الهرم . الرقـــم (٨٤) :ص٩٩ . الرقـم (٨٦) : ص٩٦. الرقم (٩٠) : ص ٨٧ . الرقـم (٩٥) :ص٨٢ . الرقم (٩٦): ص٩٧ . الرقم (١٠٨) :ص٣٤ وقيمته الذاتيـــة أنـــه الـــــوزن الـــــذري للفضـــــة . الرقـــم (١١٤):ص ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٨١، ١٠٧ وقيمته الذاتية أنه عدد ســـور القـــرآن . الرقم (١٨٠) : ص ٨٧ . الرقم (٤١١) : ص ١٠١ . الرقـم (٤٣٧) :ص١٠١ .

ملاحظات لابد منها:

١- المؤلف لم يبرهن على قدسية هذه الأرقام قرآنيـــاً أو عقلياً ، كما حاول مع الرقم ١٩ ، وطالما أن الأرقام الأخــــرى قد اشتركت في الإعجاز ، فلا قدسية خاصـــة للرقـــم (١٩) ،

واعتبار هذا الرقم الوحدة البنائية لنظم القرآن ، خطأ ، و هـــا هو قد دحض نفسه بنفسه ، حيث استخدام ستين رقماً غير الرقم (١٩) لإيجاد ما سماه بالإعجاز .

٢- عندما أعطى قيمة ذاتية لبعض الأرقام ، فقد انحـــدر نحو التنجيم من جهة ، ونحو سوء الأدب من جهـــة أخـــرى ، فكيف له القول بقيمة عددية إلى : (الله ، محمد ، القرآن) فأدبـــاً لا يجوز استعمال أمثال هذه التعابير أو ما يشير إليها ضمناً أو علناً ، واستخدام لفظة (رمز) كبديل عن (قيمة) ليس له جـــب القيمة وما تعنيه ، عن اللفظ المشار إليه .

٣- بتحديد معادلة التحدي بالمساواة والقســـمة والقاســـم المشترك ، أعظم فرصة للملاحدة ، إن أتوا بما ينطبق علــــى هذه القواعد ، وبالقصد حتماً سيأتون ...والعياذ بالله ! وإن كـــان هذا الإعجاز هو التحدي الحقيقي لزماننا ، إذن فقد سقط القـــرآن عن إعجاز زماننا!!

٤- المؤلف اعتمد على انتقاء ألفاظ من آية ، أومن آيات ثم أخضعها لشروط إعجازه . والتساؤل هنا: هل يكفي إعجـــاز لفظة أو مقطع من آية ، لنقول بإعجاز الآية أو الآيات ؟ إن قال: نعم ، ومن ذاق نقطة من البحر ، حكم على كله بالأجاج . فقوله خطأ ، حيث لا معنى تام للفظة المفردة ، فالمفردة على الإعجاز

، إن كانت على موقعها ، ومن خلال وجودها فـــي الســياق ، يكون التمييز بين علم الله ، وعلم البشر ، وإن تم انتزاعها علـى طريقة الأعداد ، حكمنا –من جهة أخرى– على الباقي باللاإعجاز ، أو على المعنى باللامعنى ، وهذا غير جائز ، لأنه من غـير الجائز عقلاً ،احتواء اللامُعجز إلى المُعجـــز ، أو الجمــع بيــن الإعجاز واللامعنى ، و كأننا إن فعلنا ،قد قسمنا الآيـــة قســمين :غث وسمين وهذا من أفدح الأخطاء . وما بال صاحبنا قد نسي قوله : المعنى التام (شرط في عملية الإعجاز) ص٢٥ . وبهذا الشرط فلا اقتطاع من آية ،والإحصاء عندئذ يجب أن يشمل كل لفظة فيها ،بل وعلى كل آية دونما انتقاء ،بل وعلى كل ســـورة دونما استثناء ،وهيهات هيهات !

١٦– ومن القواعد التي اعتمدها المؤلف لإيجاد الإعجاز (إعجاز الكاوبوي) ، قوله بإعجاز البرواظ!

فالتساوي بين القيم العددية ، التي في البروايظ ،الذي حـوى الفاتحة ، والبرواظ الأول لسورة البقرة،دليل على إعجاز القرآن أو السورتين ، وهو الشهادة على إعجاز سورة (الناس) ،آخـر سورة في القرآن (ص١٠٢) . فإعجاز البرواظ على ما يبـدو ، أعظم شأناً من الإعجاز الناتج عن الرقم (١٩) ،وإلى ما هنـالك

من الأرقام ، ولأهميته بالفعل لابد يحتاج إلى البخور و التعازيم ، و من لا شيخ صوفي له فشيخه الشيطان !

١٧- ومن قواعده إن استعصى الإحصاء ، **الإستعانة بفهرس القرآن** ، على حد تعبيره ، أي بالرقم الذي ورد فيه ترتيب السورة (ص٨٢) وإن اضطر الأمر ، فلابد من الإستعانة بترتيب الحزب (ص٨٨) أو بالأرقام التي تخص الترتيب الهجائي لأحرف اللغة العربية (ص٨٩) .

١٨- قاعدة الاضطراد وعدم الإستثناء :

في بداية الكتاب ، انتقد صاحبنا الذين قالوا بتخريج جملٍ من فواتح السور ،حيث قالوا مثلاً وابن عباس على رأسهم ، رضي الله عنه: (ألم) = أناالله أعلم . وإلى ما هنالك ، ليقول : (*ولكن هذا إنما ينطبق على بعض الحروف ، دون غيرها . ومما يؤخذ على هذه الآراء ، الإفتقار إلى قاعدة مطردة أو منضبطة*)ص٥ . وبقاعدة الأضطراد هذه انتقد (رشاد خليفة) .

ولكن من انتقد غيره بنقص قد أدركه ، أو بقاعدة رآها صحيحة ، فلا بد بالضرورة أن يُلزم نفسه بهذه القاعدة ،وعلى هذا الأساس ، يمكننا اعتبار الاضطراد ، كقاعدة ملزمة لصاحبنا،بل واعتبارها من قواعده ،والمؤسف أن مالديه من قواعد أخرى، قد سخَّرها جميعاً للخروج عن هذه القاعدة .

ملاحظة :هذه هي إذن ، قواعد لعبة الأرقام ، وبمجموعها فلا معنى لها إلا التحرر من القواعد أو الضوابط ،ولاغرض لها إلا النصر على تمرد النص .

أي : القواعد ≠ القواعد = التحرر من الضوابط .

: القواعد = الإستثناءات لحيازة النصر = الأسلحة.

فقواعده بالفعل هي مجموعة من الإستثناءات أو الأسلحة ،ولكل استعصاء مفتاح أواستثناء أو سلاح يخصه ، والنبيه المفتوح عليه ، هو وحده القادر على استخدام هذا المفتاح أو ذاك ، لهذا الإستعصاء أوذاك ، ومن هذا المعنى جاء عنوان الكتاب : (*المفاتيح الخفية للقرآن الكريم*) .

ولو حاولنا دفع لفظة (الاستثناءات) عن القواعد ، لما كان لنا ذلك ،لأن التناقض الموجود ، بين هذه القواعد أو المفاتيح ،واضح وصريح ،ومستخدم عملياً ، على طول الكتاب وعرضه ،وللمقارنة سنأتي بها ، من نواصيها فقط ، لنمعن النظر في تناقضاتها ، وهي – كما مر معنا – كما يلي :

١- قوله : الإعجاز حقيقي وغير حقيقي .

٢- قوله : الإعجاز بالرقم ١٩ .

٣- قوله : فواتح السور شيفرة الإعجاز .

٤- قوله : قيم فواتح السور لا علاقة لـــــها بالإعجـــاز العددي .

٥- قوله : الألف المقصورة≠الياء.

٦- قوله : التاء المربوطة ≠ الهاء .

٧- قوله : التنوين ≠ (الجوكر)

٨- قوله : حرف الألف غير المرسوم لا يحسب .

٩- قوله : الإعجاز التقريبي مقبول .

١٠- قوله : بإباحة استبدال اللفظة مـــن آيـــة ، بلفظـــة المصدر .

١١- قوله : بإباحة حذف بعض الأحـــــرف مـــن الآيـــة موضوع الإعجاز .

١٢- قوله : بالمساواة بين ألفاظ قرآنية ، بألفـــــاظ غـــير قرآنية .

١٣- قوله : بصحة الاستعانة بالقراءات ،وبالقراءات التي لا أصل لها .

١٤- قوله : المعنى التام شرط عملية الإعجاز .

١٥- قوله : الإعجاز ليس بالرقم ١٩ أو سواه ، وإنمـــــا بالمساواة والقسمة والقاسم المشترك .

١٦- قوله : بإعجاز البرواظ.

١٧- قوله : بإعجاز الفهرس ، وترتيب الحزب ، وترتيب الأحرف الهجائية .

١٨- قوله : بقاعدة الاضطراد وعدم الاستثناء.

والتناقض بين هذه المبادئ ، أوالقواعد ، أوالمفاتيح ، أو الضوابط ، هو كما يلي :

البند : ١≠٩≠١٤ . أي : الحقيقي ≠ التقريبي ≠ ما لا أصل له .

البند : ٢≠١٥.   أي : ١٩≠ أي رقم آخر .

البند: ٣≠١٦≠١٧. أي : شيفرة الفواتح ≠ شيفرة الفهرس والبرواظ وأحرف الهجاء .

البند : ١٨ = ١٤≠١≠٤≠٥≠٦≠٧≠٨≠١٠≠١١≠١٢.

أي : الاضطراد ≠ التغير . الإستثناء ≠ الاضطراد .

: المعنى من النص ≠ تغير النص . وكل تغير له ما يتبعه من المعنى ، فحرفية النص لابد منها لاعجازه ، وأي تعديل أو تغيير ، فهو بمثابة الإصلاح للنص موضوع الإعجاز .

وبالنتيجة : فهذه الضوابط ،وهي على هذا التناقض ، يستحيل أن تكون عن مصدر إلهي ، فتحاً كان أو هدايةً أو كشفاً وكيف تكون عنه تعالى أو برضاه وهو القائل :(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) .

- معجزات وثمار المنهج العددي :

يقول صاحبنا في معرض انتقاده لرشـــاد خليفـــة ، أحـــد المخلطين بإعجاز العدد : (**وهل يكون القرآن معجزاً ، بعد هذه العمليات المضنية ،والنتائج القليلة ؟!**) ص١٠.

وقوله هذا حق، وبراءة تساؤله ، تثير الوجدان حقاً ، ولكـــم تمنيت لو استقام مع براءة التساؤل ، أما الـــذي حـــدث ، فـــهو العكس ، فقد أرهق نفسه بجهود متعبة ومضنية ، دونما ثمـــرة أو طائل ، ومن هذا الحكم ، سنستعرض معجزاته التفسيرية ،مع التنويه لكل استثناء وحيلة تمر معنا، وهي كما يلي :

١ً -**المعجزة العددية في تحديد ليلة القدر:** وعن تحديد ليلة القدر كثمرة من ثمار الإعجاز العددي ، اتبع ما يلي :

سورة القدر= ٧٧٨+١تنوين= ٧٧٩،وهـــذا الرقـــم يقبـــل القسمة على ١٩ ، فالسورة حققت شرط الإعجاز .

إذا قسمنا قيمة سورة القدر على الرقم (٣٠) ،(أي عدد أيـــام رمضان)ص٥٢ . كان الناتج (٢٥،٩٦) ،وهو وقت ليلة القدر ، فليلة القدر تبعاً لهذا التحديد ، إنما هي (قبيل غروب شمس ٢٦ من رمضان) ص٥٣.

ملاحظات:

١-لم يأخذ من تنوينات سورة القدر التي فيها تنوينان سوى تنوين واحد ، حتى كان له العدد الذي يقبل القسمة على ١٩ .

٢-ليلة القدر حسب عدّه وإعجازه في النهار وليس بـالليل ، وهذا معارض لقول الله :(ليلة القدر) . فالليل يبدأ مع العتمــة ، وليس قبيل الغروب .

٣- تحديده ليلة القدر بيوم ٢٦ من رمضان ،فيه الخلاف لصحاح الأحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٤- ليس أحداً زعم بأن رمضان على الاضطراد ثلاثين يوماً .

٢ً _ الاعجاز العددي للبرواظ :

المطلوب هو البرهنة ، أن سورة (الناس) ، على الإعجاز العددي ، ولما حَسَبَ وعّد ، وجد أن سورة الناس = ٥٣٤ .وهذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ ، ففيه زيادة بمقدار (٢) ،ولابـــد للمسألة من حيلة ،وإلا فلا إعجاز في السورة !!

انطلق إلى البراويظ!! فوجد ما يلي :

مجموع الذي في برواظ الصفحة الأولى لسورة البقرة – ألم = ٨٥٣.

وهذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ ، ففيه نقــص بمقــدار (٢) .

وطالما ما زاد في سورة الناس يساوي ما نقص من برواظ سورة البقرة . فإذا استعارت سورة الناس ، ما زاد في البرواظ ، عندها يكون الإعجاز لها وله ، وبذلك (يتحقق الاتصال بين نهاية القرآن وبدايته) ص١٠٣.

وللبرهنة على أهمية برواظ الفاتحة وبرواظ البقرة ، قام ما يلي :

أ- مجموع الذي في برواظ الصفحة الأولى للبقرة – ألم + ٢ الزائدة في سورة الناس= ٨٥٥ . وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ . وبهذا يكون برواظ (سورة البقرة) قدحقق شرط الإعجاز .

ب- الفاتحة – البسملة ÷ قيمة (آمين) = ٨٥٥ . وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ ، وهو على التماثل ، أي التماثل في القيم التي في البرواظين المتقابلين . ولما أطمأن إلى هذا الإعجاز بفرح لا نظير له ، قال : (وهكذا نفهم الحكمة من وضع كل من سورة الفاتحة ،والآيات الخمس الأولى من سورة البقرة ، ضمن برواظين متشابهين متقابلين في الصفحات الأولى من جميع المصاحف) ص١٠٣ .

ملاحظات :

١- إن المقابلة بين قيمة البرواظين ، مقابلة غير موضوعية إعجازياً ، إلا إذا كانت كل القيم متساوية في كل براوظين متقابلين ، وفي كل القرآن ، ودونما استثناء ، لبعض الذي في البراويظ ، أو دونما استعارة ، أقصد دونما حيل على الإجمال .

٢- سورة الناس ، سورة البقرة ، لا إعجاز منفرد حسب زعمه لكل منهما ، وتحدي الله الكفار بسورة لا على التعيين ، لا مكان له برأي صاحبنا ، علماً أن آيات التحدي ، قد نزلت وقبل نزول كل القرآن ، فتكميل الإعجاز بالاستعارة بين سورتين ، عمل غير وارد .

٣- لقد طبق هنا الاستثناء القائل بعدم احتساب فواتح السور في العد .

٤- لقد حذف البسملة من العد ، أومن البرواظ ، وعد قيمة (آمين) ،وبهذا فقد أصبحت (آمين) من القرآن ، وبذلك كان له الوصول إلى الرقم الذي يقبل القسمة على ١٩ ،ودونها لا إعجاز للفاتحة .

٥- من أين له الزعم بالبرواظين المتشابهين في كل المصاحف ، إن كان لا إدراك لنا إلا للمصحف العثماني الذي بين أيدينا؟! فزعمه غير صحيح .

٦- التماثل أو التشابه أو المساواة ، مُعجز حتى في تشابه البراويظ ! ولكن تساوي المتشابهات ، ليس بالمنطق السليم .

٧- زعمه الاتصال بين نهاية القرآن وبدايته ، خطأ ، فالبقرة ليست أول القرآن ،وحتى لا يكون على هذا التأكيد انطلق للجمع بين براوظ الفاتحة ، والبرواظ المقابل لها من سورة البقرة .

النتيجة : خروجه عن النص الحرفي للقرآن ، حيث أدخل فيه ما ليس منه ، إنكاره التحدي بسورة منفردة ، وإعلان ذلك بشكل عملي ، استخدامه الحيل اللامعقولة لإيجاد الإعجاز ، طرده للبسملة واستثناء (ألم) ، عن لعبة الإعجاز ، هذا كله لا علاقة له بإعجاز القرآن ، لا عقلاً ولا عقيدةً ، فليس يبُنى الإعجاز بالحيل والبطش ، والمسلمون ، في غنى عن هذه الأساليب و امثالها . فالقرآن بذاته هو الإعجاز , فإعجازه ذاتي , و من استعان بشيء ليس منه كالأعداد و ما شابه ، لإيجاد الإعجاز ، فقد انكر الإعجاز الذاتي للنص القرآني و هذا غير جائز قطعاً .

٣ً – الاعجاز العددي لتحديد عدد رجال الكهف :

يقول الله عز و جل: **(سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ، و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا الله)** .

و من أجل تحديد عددهم بالضبط من بين الأعداد التي ذكرت في الآية ، قام بما يلي :

- قيمة اللفظة ((ثلاثة)) = ٣٧ . و هذا الرقم مرفوض حيث لم يقبل القسمة على ١٩ ، و صدق الله حيث جعله تحت صنف الرجم بالغيب .

- قيمة اللفظة ((خمسة)) = ٢٣ . و هذا الرقم مرفوض و بنفس ما سبق

- إما اللفظة ((سبعة)) = ٨ . وهذا الرقم أيضاً مرفوض ،و هنا لابد من الحيلة ، و الحيلة تقول : ((*فإذا أخذنا الكلمة مجردة عن الهاء أي ((سبع)) ، نجد أن رمزها – أو قيمتها – (٧) ،وهو يتوافق مع ظاهر الكلمة – أو الآية – ويدل على أن عدد جماعة الكهف هو (٧)* ص ٣٩ .وهو الصواب .

- **ملاحظات :**

١-التاء المربوطة تساوي الهاء ، حسب قواعده ،وبحذفه لها فقد خالف قواعده التي ألزم بها نفسه !

٢- الحذف من القرآن ،ومهما يكن ، هو التحريف للقــرآن ،واشتراط الإعجاز بالتحريف ،خطأ فاضح .

٣-لعبة الإعجاز قد دارت حيث معنى النص ،والإعجـــاز عندها اعتقاد لا برهان ، أي : تحصيل حاصل ،فالاعتقاد سبق البرهان ،وإن نحينا الاعتقاد فرجال الكهف دونما تحريف للنص أو دونما حذف الهاء ،هم ثمانية ، فمن أجــل اعتقـــاده إعجــاز القرآن حَّرف القرآن !!

٤-وللبرهنة على إعجاز الآية بالرقم ١٩ ، أخذ منها مقطعاً : (**سبعة وثامنهم**)=٥٧ .وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ ،ثـم عَّد مقطعاً آخر : (**ويقولون سبعة وثامنـــهم**)=٥٧+١**تنويــن** =٧٦ .

وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ ،وبهذا حقـــق المقطعيـــن شرط الإعجاز .ولكنه في المقطعين قد حكم بالإعجـــاز النـــاتج بالتساوي بين الإنسان والكلب ، تبعاً لاختيار وقفه في المقطعيـن ، حيث وقف دون (كلبهم) وأي إعجاز هذا المشروط بالمساواة بين الكلب والإنسان ؟

٥- وهنا أيضًا نجد التطبيق للقاعدة التي تقول بالإعجاز الانتقائي للمفردة ، أو المقاطع ، دون الإعجاز الشامل لكل الآية .

٤ -الإعجاز العددي في تفسير نفاذ البحر:

يقول الله عزوجل : (**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً**) .

ومن أجل البرهنة على إعجاز الآية ، عدَّ قيمتها فكان الناتج :٤١٦+١=٤١٧.ولما وجد هذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ ، قال: (*ونَقّص رمز واحد من هذه الرموز (أي من قيمتها) المذكورة لا يعني خللاً*) ص٣٨ .

ولتلافي الاقرار بالإعجاز الناقص ، انطلق إلى إعجاز المقاطع ، فوقع اختياره على المقطع :(**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي**) = ١٩٠ وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ .وبوقوفه حيث كان له الرقم الذي يقبل القسمة على ١٩ ، كان تحقق شرط الإعجاز، والإعجاز عندها له ، لا للنص !!

وللبرهنة على إعجاز الخبر الإلهي القائل بنفاذ الأبحر قبل كلماته عزوجل ، انطلق إلى الرقم (٢٢) ، حيث لا نفع هنا للرقم ١٩ !! واتبع ما يلي :

١-يقول : الرقم (٢٢) مقدس في ذاته ، لأن لفظة : قرآن =٢٢ ص٣٧.

٢- **(كلمات)** = ٤٤ .وهذا الرقم يقبل القسـمة علـى ٢٢ . فاللفظة إذن قد حققت الإعجاز ، تبعا لقـاعدة المساواة بيـن المضاعفات والإعجاز .

٣- **(مدادا)** = ٤٤ . وهذا الرقم يقبل القسـمة علـى ٢٢ . فاللفظة صحيحة وعلى الإعجاز . وبهذا الإعجاز كما يقـول : كان التأكيد (*أن هذا البحر سينفذ ، قبل أن تنفـذ كلمـات الله*) ص٣٧ .

ملاحظات :

١- كثيرا ما رأيناه وقد عد تنوين الوقف ، وهنا اختـار تنوين من اثنين .

٢- اعترافه بأن كل الآية على إعجاز فيه خلل ، أي إنه تقريبي!

٣- الألفاظ المفردة ، المقاطع من الآية ، ليـس فيـها معنى تام ، وإلا فما الذي يعنيه المقطع الذي حوى الشـرط دون جوابه في المقطع :**(قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي)** وهنـا خالف قاعدة المعنى التام التي قال بها كشرط في إيجاد الإعجـاز !

٤- لفظة (قرآن) ، ليست مذكورة في الآية ، وقد أتى بها لتبرير استخدامه للرقم ٢٢ ، كحيلة لإيجاد إعجازه ، حيث كان استعصاء الرقم ١٩ .

٥- التفاضل بين الألفاظ القرآنية ، تبعاً لقيمتها العددية أو الذاتية ، عمل غير جائز ،وإلا فإن في القرآن غث وسمين.

٦- انتقاء الألفاظ والمقاطع بحكم الرقم المطلوب أو المقترح ،ليس بالذي يشهد لإعجاز النص ، وإنما الشهادة بمهارة القائم بالانتقاء !!

٧- المذكور في الآية ما لانهاية له من البحور ،وليس هذا البحر الذي أشار إليه بالمفرد . حيث أهمل تتمة الآية في إعجازه.

٨- لا إعجاز في لعبته ،ولو كان له التمسك بقاعدة الاضطراد التي قالها ، لاستمر حسابه على الرقم ١٩، وحيث كان الاستعصاء انطلق إلى الرقم ٢٢، وبحجة هي نفسها الغاية ، وكأنما فسر الماء بعد الجهد بالماء!

(٥)- الإعجاز العددي لتفسير اجتماع الروح والجسد :

يقول : ذر= الأحفاد .ذر= ٦ . روح = ١٣ . مجموعهما= ١٩

فاجتماع الروح والجسد معجزة ، بدليل رقم الإعجاز ١٩ ، الناتج عن جمعها !!

برهان آخر :طين=٦: (*فلما أضيفت إليها الـــروح – أي إلى الطين – ورمزها –أوقيمتها –٣ اكان المجموع ١٩*)ص٢٠.

ملاحظات:

١- لفظة (ذر)لم ترد في القرآن

٢- ليس ما يقوله عن آيات بعينها

٣- الروح ليس يضاف إلى الذرية ، طالما لكل جســـد روح ،واختياره إلى لفظة (ذر) لا يستقيم مع ما رمى إليه ،والذر لغة أو بالوجود المنفرد للفظة ،هو النمل لا الأحفاد.

٤- إن اعتماده الألفاظ المفردة في لعبة الإعجاز ، لابـد يسمح بإيجاد الإعجاز من أي كلام ، لا فرق في ذلك بين شـــعر ونثر وقرآن !

(٦) الإعجاز العددي في علم الذرة ،والتعرف على الميزان الإلهي :

١- يقول الله تعالى : (**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يـره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**)

٢- ويقول سبحانه : (**فأما من ثقلت موازينه فهو فـي عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية**) .

ولربط علم الذرة ، أو الذرة ، بالميزان الإلـــهي الدقيــق ، الذي يستخدم الذرة كوحدة للوزن قام بمايلي :

١- ذرة=٧. وهذا الرقم يشير إلى المـدارات السـبعة للألكترونات في الذرة .

٢- مثقال=وزن الذرة=٤٥ .

٣- ثقلت=١٥ . وبنسبة القيمتيـن : مثقـال=(٤٥) ثقلت= (١٥)=٣. وهذا الرقم ، هو الدليل على وجـود (أجزاء للذرة) ص٦٥ . لأن المثقال أو وزن الذرة أكـبر مـن ثقلت ، أو الموزون .

٤- يقول : الآية الأولى والآية الثانية *(بمثابـة كفتـي الميزان ، فهما متماثلتان وزناً من الناحية العروضية)* ص٦٥ . أما من ناحية قيمها النورانية فهو كمـا يلـي : الآيـة الأولـى =١٣٣. الآية الثانية=١٣١ . وطالما لا تساوي بين الكفتيـن ، فخلل الإعجاز إذن موجود ، فالفرق بينهما=٢ . وبالتدبر يجـب تبرير الخلل بين كفتي ميزان الله .

وبالتدبر يقول: الكفة *(الأولى تشكل الكفة اليمنـى) فـي الميزان الإلهي ، لأن قيمتها تقبل القسـمة علـى ١٩ ، فـهي الأفضل ،ولهذا كانت أثقل . أما الكفـة الأخـرى أو اليسـرى ،وطالما لم تقبل القسمة على ١٩ فهي الأخف أو الأخـف مـن الكفة اليمنى !*

وعن السبب الثاني للفرق بين الكفتين:

يقول: *الفرق بين الكفتين في الميزان الإلـــهي =٢ .وهـــذا الرقم هو الفرق بين قيمتي الخير والشر* : فـــ (الخير) =٣٤ . (الشر) =٣٢ ،وذلك من قوله : (**ونبلوكم بالشر والخير فتنـــة وإلينا ترجعون**) .

ولما أراد أن يحدثنا عما كشف له ، عـــن آليـــة الحســـاب بالميزان الإلهي ، قال: (*إن رمز الفعل (خفَّت) هو الصفر.أي : إن من كانت محصلة أعماله يوم القيامة هي الصفر ، دخل النار*) ص٧٦.

فيا سبحان الله ! فكأنما صاحبنا، قد هبط تواً من الســـماء ، ليصف لنا الميزان ،أو كأن القيامة قامت وشهد الحساب!!

-**ملاحظات:**

١- المدارات أو الإلكترونات ليست متساوية فـــي كـــل الذرات ، وقوله أنها سبعة على الإطلاق ، خطأ .

٢- خلل الإعجاز = الخلل في الميزان الإلـــــهي ، وأي ميزان ذاك الذي لا تساوي في كفتيه ،وهل يحق لعـــاقل مســـلم اتهام ربه باللاعدل ؟!

٣- التساوي العروضي ،وطالما اعتبر القرآن شعر، فيه كل المعارضة لقول الله تعالى : (**والشعراء يتبعهم الفاوون**) ، فالقرآن إذن كتاب غواية لا كتاب هداية !

٤- الآية الثانية ،وطالما لم تقبل القسمة على ١٩ ، قد بقيت على عدم الإعجاز في نظمها ، أو أن الله أبقاها على عدم الإعجاز لتشير إلى الخلل بين كفتي الميزان ، فخلل الإعجاز إذن قصد إلهي !! وليس كل القرآن على الإعجاز عندئذ !!

٥- أنه من أجل تبرير الفرق ، بين الكفتين في الميزان الإلهي ، اختار لفظتي (الخير، الشر) من آية بعيدة ، دون أن يأخذ بلفظتي : (خيراً – شراً) المذكورتان في الآيتين ، موضوع البحث !!

٦- حكمه بالنار على من تساوت حسناته وسيئاته يوم الحساب ، لا معنى له إلا السخرية بالحساب على طريقة وزن الحسنات والسيئات ،ولولا السخرية ، لما اقترح الأوزان وتحدث عن خلل الميزان .

٧- الزئبقية هنا قد تمثلت ، في البحث عن ألفاظ من آيتين ، لا البحث عن الإعجاز في الآيتين ،والإعجاز تبعاً لذلك ، لا علاقة له بحرفية النص ، وتأكيداً لهذا ، نجده وقد أخذ ألفاظاً من غيرها .

٧ً- الإعجاز العددي في التعرف على يأجوج ومأجوج :

المطلوب وبالبرهان الإعجازي ، البحث عن طبيعة يـأجوج ومأجوج ،والتعرف إلى السد الذي بناه الإسكندر ذي القرنيـن ، ولهذا أخذ الآيات (٩٣-٩٩) من سورة الكهف ،وقام بمايلي :

١- سداً=١٨ . ردماً=٣٦ . والرقمان يقبـلان القسـمة على بعض ،وبهذا تحقق شرط الإعجاز لهما .(ص٧٠)

٢- يقول : يأجوج ومأجوج (*مخلوقات يختلفون عـن صنف البشر*) ص٧١.إنهم من الجن أوما شابه (ص٧٣)

٣- (*إن يأجوج ومأجوج يعيشون في باطن الأرض*) ٧٢.

٤- يأجوج ومأجوج ، لم يخرجوا حتى الآن ، بحجة أن : (وعد ربي) =يـوم القيامـة (ص٧١) ،وخروجـهم (*أحـد علامات الساعة الكبرى*) ص ٧٤ .

٥- سد الإسكندر (*أفقي أي سقف*) ص ٧٤ . بحجـة (*أن رمز (أو قيمة) الفعل (فتِّحت) هو ٧*) ص٧٤ أن الرقـم ٧ *(يشير إلى الثغرات – أوالفتحات – السبع التـي سـتفتح فـي حاجز– أوسقف –يأجوج ومأجوج* ،ويؤكد ذلك قول الله : *(حتـى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدبه ينسلون)* ، حيـث *أن رمز أو قيمة لفظة (حـدب) هـو ٧ ، أي بعـدد الثغـرات*

المفتوحة ، ويؤكد ذلك أيضاً رمـــز الفعــل (ينســل) البـــالغ ٢١ ،وهومن مضاعفات الرقم ٧) ص٧٥.

- وقوله تعالى : (ينسلون) *(أي : إنهم يخرجـــون مـــن الأسفل إلى الأعلى)* ص٧٥.

- السد = السقف : فهو أفقي ،وليس شاقولي أو عامودي ، بحجة أن :ردماً =٣٦.اسطعوا =٣٦. استطعوا =٣٦ . وطالمـــا وجد التماثل والمطابقة بين الإستطاعة والردم ، فالردم إذن إنمـــا لحفرة ،والسد عندها هو ذلك السقف ، الذي وضعه الإســـكندر على الحفرة !!

ملاحظات :

١–لقد خشي صاحبنا من التساؤل :أين يأجوج ومـــأجوج ، طالما أصبحنا ولا جهل لنا ببشر على الأرض ؟ فقـــال: إنـــهم ليسوا من البشر ،ولاهم على سطح الأرض ،وإنما في باطنـــها . ومن خشيته من التساؤل عن مكان السد ، حيث لا علم به ، قال : إن السد ردم أو سقف لحفرة ،وبوحي من هذين الإشـــكالين ، انطلق يوجه لعبة الأعداد .

٢–(وعد ربي)=يوم القيامـــة .ولا شـــيء فـــي قصـــة الإسكندر يشير إلى هذا التحديد .

٣- الرقم ٧من (فتحت) ، ليس بالضرورة سبع فتحات ، إنما هو اقتراح ، وقد يشير إلى أي حـــامل آخـــر ، هـــذا إن صدقَّنا اللعبة !

٤- (ينسلون) ≠ ينسل . وهنا اضطر لاستبدال لفظـــة من آية بلفظة من خارجها

٥- إن قلنا: أن يأجوج ومأجوج ، هم المعنيون بقولـــه : **(لا يكادون يفقهون قولاً)** ، فالجن تفقه القول ، ولهذا آمنوا لما استمعوا للقرآن .

أما إن كان المعني ، الذين طلبوا من الإسكندر بناء الســـد ، فهؤلاء أيضاً ذوي قول ووعي ، حيث فقهوا قول الإســـكندر ، وأجابوه ، لما طلب منهم ماطلب: **(قـــالوا يـــاذا القرنيـــن)** ، وبالحالين نجد أن يأجوج ومأجوج ليسوامن الجن ولاهم كائنـــات غير بشرية ، وماهم إلا أقوام بدائية ، مقارنة بأعدائهم ،وعـــدم فقهقهم القول ، هو المعني بلغتهم المختلفة ، عن لغة الإســـكندر ولغة أعدائهم ، والله أعلم .

٨ً - الإعجاز العددي وتحديد نسبة الماء إلى اليابسة :

المطلوب تحديد النسبة بين الماء واليابســـة علـــى الكـــرة الأرضية ، عن طريق الإعجاز العددي ،و لهذا الغرض اتبع مـــا

يلي : مع ملاحظة استغنائه عن الآيات أو النـــص القرآنـــي ، فالبحث إنما يخص ألفاظاً بعينها ، و دونما علاقة بالقرآن .

يقول: أرض= ١٩(ص١٩) . بحر= ١٣ .بر= ٦

: الأرض= بحر+ بر= ١٣+٦ ١٩. وبناء عليه :

إن نسبة البر (٦) إلـــى البحـــر (١٣)،هـــي ذات النســـبة الحقيقية) ص٢٠ للبر مع الماء ، حيث (نعلم أن نسبة اليابســـة إلى المياه هي : (١) إلى (٢) ص ١٩-٢٠ .

ولكن : بحر≠ مجموع المياه . بـــر≠ اليابســـة = القمـــح كبعض معانيها . فلفظة (بحر) وردت في القـــرآن : (**بحـــر لجي**) ،والتحديد العددي بلفظة (**بحر**) لا يستقيم مع مجمـــوع المياه ، لأن المياه (أبحر) أو (بحار) وكلتاهما قد وردتا فـــي القرآن ،ولكنه بالاضطرار ، اختار لفظة (بحـــر) دون الألفـــاظ التي تشير إلى البحار . أي :بحر≠البحار ،ولامعنى عندها للعبـة العد . أما اللفظة (بر) فلم ترد في القرآن ،والإعجاز عندهـــا لا علاقة له به .

- **ملاحظة حول فأر الإعجاز :**

- لقد قلنا : أنه لابد لاعجاز القرآن ، من حرفية النـــص ،وحال التلاعب به ، فالمعنى لابد متغير ، وهو عندها خـــارج

الإعجاز ، وهذا غير جائز ، فالمعنى ،والنظم ،والنغم أو الجرس ، هم أعمدة الإعجاز ، وبهم تكون هوية النص .

إعجاز الأعداد إن صح التعبير، وكأنما غرضه ، تحطيم تلك الهوية ،والإعجاز عندها ، أو عند صاحبنا ، كما هو ملاحظ ، لبعض أحرف من حروف الآية ، لا كلها ، فقيمتها أو رمزها ، هو قيمة أحرفها النورية ، ومن هذه الأحرف ، يكون الاعجاز المزعوم ، أما إن استبدلنا أي حرف من أحرفها الظلمانية ، بحرف ظلماني آخر ،أوكلمة كل حروفها ظلمانية ، بكلمة أخرى كل حروفها ظلمانية ، فاعجاز اللفظة أو الآية سيبقى هوهو ، رغم تغيرها مبنى ومعنى ، ولنضرب المثل الآتي :

أرض =١٩ . الحرف الظلماني هو حرف (ض) وهذا الحرف لا علاقة له بقيمة اللفظة ،وإذا استبدلناه بأي حرف ظلماني آخر ، بقيت قيمة اللفظة هي هي ، لأن قيمتها لحرفي الألف والراء فقط ، حيث أن : أ=١٣. ر=٦ . وبالتبديل يكون لنا مايلي من الألفاظ المتساوية القيمة : أرض= أرز = جار= ثأر= فأر .وإلى ما هنالك ،

وبالإنتقاء يكون : فأر=١٩=أرض

وبما أن : بحر= ١٣ . بر=٦

إذن : فأر = بحر + بر = أرض . وابحث عندها عن العقل إن شئت ، فأي فأر بالله عليك ذاك المساوي لمجموع البحار واليابسة ؟ وإن كان مساوياً لكل الأرض ، فأين مكانه ،وأين سيقف ؟ وإنها لمعجزة حقاً ! وهل لهذه المعجزة أن تدخل في رأس إنسان عاقل ؟حتماً لا ، أما إن وجد الشمَّاع الماهر ، فبالإمكان أن تنزلق إلى رؤوس كثيرين .

ولكني لن أضرب الأمثلة من الآيات ، لاوالله ،لأني أخشى الله جل جلاله .

٩ً – الإعجاز العددي وانشقاق القمر :

يقول الله تعالى :(**اقتربت الساعة وانشق القمر**)

أخذ صاحبنا لفظة (انشق) ،وبها فسر انشقاق القمر بقوله : إن الحرف (ش) كما هو ملاحظ ، قد شق لفظة (انشق) إلى قسمين ، الأول : (ان) = ١٤.والثاني : (ق)=٢ . فبالمقارنة بين الرقمين ، قال: *(وهي إشارة إلى انشقاق القمر إلى قسمين في يوم الرابع عشر، وليل الخامس عشر من الشهر القمري)* ص ٣٣ .

أي :ق=قسمين (٢) . (ان) = يوم الإنشقاق (١٤) .

ملاحظات :

١- (وانشق القمر) ≠ وانشقت اللفظة ،وإلا فـــإن :الله ≠ ش!! فانشقاق الكلمة لا يعبر عن انشقاق القمر ، فلا صلة علية بين الكلمة والقمر .

٢- حرف الشين ، يشق اللفظة التي يكون فيها، فقــه لا يحُسد عليه صاحبنا عند أرباب اللغة !

٣- ق= قسمين ،وبالاضطراد:أينمــا وردت لابــد مــن قسمين !؟

٤- (ان) = ١٤ يوم ، وعلى الدوام ؟!

٥- قوله بأن الآية ، تشير إلى انشقاق القمر في يوم ١٤ من كل شهر ، هو الإنكار لمعجزة انشقاق القمـــر ، موضـــوع الآية ، وتحديده هذا ، للانشقاق ، فيه الحذف لقوله تعـــالى : (**اقتربت الساعة**) ،لأن الساعة وطالما الإنشقاق في كل شـــهر ، قد اقتربت ، ومذ وجد القمر أو الشهر ،علماً أن (**اقـــتربت**) ، تعني أن ما مضى من الزمن هو الأكثر مما بقي لقيام الســاعة ، فكيف يقول الله (**اقتربت**) ، ومذ وجود الزمن ؟ فقول صاحبنـــا إذن خطأ ، ليس باليسير !

٦- قيم الأحرف ، وطالما أصبحت لمعان قائمة بذاتها ، هو التنجيم عينه ! حيث لا تنجيم إن لم تصبح الأشياء كائنـــات حية ذات إرادة ورغبة .

١٠ً – الإعجاز العددي وتحديد القروء :

يقول الله تعالى : (**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**)

(**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير**)وللبحث عن الإعجاز وتحديد عدد القروء به ، اتبع ما يلي

١–بحث عن الفرق في الرسم بين لفظة (يتربصن) في الآية الثانية، و(يتربصن) في الآية الأولى ، وكان له أن : يتربصن ≠ يتربصن (ص٩٥) فالأولى كما زعم ، فيها ياء خفية غير منقوطة ، بين الصاد والنون ،ولاياء في الثانية . فحيث نقصه ، العدد (١) ، وجده في الياء الخفية .

٢– مطلقات =٣٥ تبعاً للرسم .

(يتربصن بأنفسهن) = ٣٣+٢ قيمة الياء الخفية = ٣٥، ولولا قيمة الياء المقترحة ، لما كان له الوصول إلى التماثل بـ (٣٥)! وعن عده قيمة الياء هذه ، يقول : (*وهكذا نجد أن رسم الياء ((التي بين الصاد والنون)) وخلافاً للمألوف لدينا ، قد جاء ليتمم رموز عبارة (يتربصن بأنفسهن) إلى ٣٥ ، تحقيقاً*

للإنسجام مع الفقرتين السابقة واللاحقة) ص ٩٢ .وبالإنسجام أو التماثل أو المساواة كان تحقق شرط الإعجاز .

٣- (**يتربصنّ بأنفسهن ثلثة قروء**) = ٣٣+٢الليـــاء =٣٥ ،وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩=١٩×٣ .والرقم ٣ يشير إلـــى القروء الثلاثة)ص ٩٣ .وهو المطلوب .

وللبحث عن إعجاز وتحديد عدد التربص اتبع ما يلي :

١- (**والذين يتوفون منكم**) =٦٨ . وهذا الرقم يقبـــل القسمة على ١٧ قيمة (**موت**)

٢- (**ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفســـــهن**)=٦٨تبعـــاً للرسم ، ويقول عن رسم (يتربصن) هنا : (*إذلو لوكتب هــــذا الفعل في هذه الآية كما كتب في الآية السابقة ، لاختل الإعجــاز والإنسجام*) ص٩٤ .

٣- (**فإذا بلغن أجلهن**)=٦٨ (**فلا جناح عليكم فيمـــا فعلن في أنفسهن بالمعروف**)=٢٠٤.وهذا الرقم يقبل القســـمة على ٦٨ .

٤- (**يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر**) =٧٥+ ١ تنوين =٧٦. هذا الرقم يقبل القسمة على ١٩=١٩×٤ ، والرقـــم ٤ (يشير إلى عدد أشهر التربص ، بغض النظر عن الأيام العشـــر) ص٩٤ .

٥- **(بما تعملون)** = ٦٣

- **(أربعة أشهر وعشراً)** = ٦٣ وبالتماثل كان الإعجاز ، وبظنه استدراك ما غض النظر عنه ، ولكن لاصلة بين هذين الطرفين ، إلا الإنتقاء للعدد الذي فيه المساواة .

ملاحظات :

١- إن اعتماده العد تبعاً للرسم ، فيه الإعتراف بالبون الذي بين الرسم والتلاوة .

٢- قوله بالياء اللامنقوطة ،أو الخفية ، بين الصاد والنون ، خطأ ، فلا وجود لشيء اسمه ياء غير منقوطة ، بعد تنقيط المصاحف ، وقد رسمت على هذا الشكل لتوجيه نطق الصاد ، لا لوجود ياء ، ولو قلنا بوجود ياء لاختل النطق، ولخرجت اللفظة عن المعنى والنطق العربي.وبالنتيجة : يتربصن =يتربصن .والحقيقة أنه لما نقصه القيمة (٢) لإيجاد التماثيل مع (٣٥) ومع (٥٧) ، جعل فرق الرسم مساوياً للياء ، ومن قيمتها كان له تعويض النقص .

٣- **(والمطلقات)** في الآية ≠ مطلقات , التي اعتمدها في اللعبة

٤- لفظة (موت) لم ترد في الآيتين ،وبالقيم فإن : (يتوفون) ≠ موت

٥- وحيثما احتاج للتنوين عده .

٦- إعجاز الأرقام لا يستقيم مع قوله : (بغض النظر عن الأيام العشرة) .

١١ً - الإعجاز العددي وعدد الأرضين :

يقول الله تعالى : (**الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً**)

وعن الإعجاز يقول:

- (أرض)=١٩ .ولكن (أرض)≠(الأرض) التي في الآية ، أي :٤٥≠١٩ .

- (أراضين)=٣٥ .وهذا الرقم كما يقول: يقبل القسمة على ٧ (*مما يدل على أن أرضنا هذه تتكون من سبع أراضين أو طبقات*) ص٤٠ .

ولكن (أراضين) لا ذكر لها في الآية ، والرقم ٣٥ يقبل أيضاً القسمة على ٥ ،والطبقات عندها خمس لا سبع !! وأيضاً ليس أحدا قال أن : أرضين = طبقات .

ولتحديد طبقات الأرض ، قرأ : (**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون**)

ولما عد الألفاظ : (أسفل) ، (سافلين) ، (أراضيــن) .
قال: *(أرضنا هذه تتألف من سبع طبقات*) ص٤١ . ثم قال : *(وإذا علمنا أن باطن الأرض ملتهب ، علمنا أن منطقة الســافلين هي برزخ الأرواح الخبيثة*) ص٤١ . أي : الجحيم = بـــاطن الأرض !

وبقوله هذا ، كان ظهور اللاوعي ، حيث عاد إلى عقـــائد الجاهليين من العرب ، طالما قالوا بأن الأرواح الخبيثة تذهـــب إلى بئر (برهوت) في عدن، وإلى اليهود الذين قالوا بالهاوية ، التي هي المقر الأخير لتلك الأرواح ، والمؤسف أنه لـــم يحـــدد طبقة الذين آمنوا ، من طبقاته السبع !

١٢ – الإعجاز العددي وتحديد نقصان الأرض :

يقول الله تعالى : (**أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون**)

وللبحث عن المعنى المعجز اتبع مايلي :

(أطراف)= ٣٥ . (ننقص)= ٧ . والرقم ٧ (*يشير إلـــى عملية ضغط أو حذف تتعرض لها أطراف أو طبقـــات الأرض السبع*) ص٦٣ .

ولكن : أطراف ≠ (أطرافــها) التـــي فـــي الآيـــة :أي : ٣٥≠٤٩ .و: ننقص ≠ (ننقصها) التي في الآيـــة . أي : ٧≠٢١

.وبالتالي فالآية لا تحقق شرط الإعجاز العددي ، إلا بتحريف ألفاظها ،والأرض تبعاً للآية تتألف من ٢١ طبقة وليس ٧ طبقات كما زعم .

١٣ً – الكشف العددي والإعجاز العلمي :

يقول :إن القرآن (*يتضمن حقائق علمية عن هذا الكون ، قد نكتشفها نحن ، أو تكتشفها الأجيال القادمة المستقبلة*) ص١٠٩ .

والإكتشافات التي قام بها صاحبنا هي ما يلي:

١– **الوزن الذري للفضة** : يقول الله تعالى : (**قواريرا من فضة قدرها تقديراً**)=١٠٦+٢تنوين=١٠٨ . *(وهذا الرقم يشير كما نعلم إلى الوزن الذري للفضة*) ص ٣٤. ولكن القراء إختلفوا في قراءة (قواريرا) ،حيث قرأها : ابو عمرو، وابن عامر ، وحمزة : (قوارير) . أي : وطالما قال صاحبنا بتوقيفية القراءات والرسم المتعدد فعلى كل القراءات ، أن تشير إن عُدت إلى الوزن الذري للفضة ، وهذا متعذر حتماً .

٢– **الوزن الذري للحديد :**

يقول الله تعالى : (**ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد .**)

يقول : عدد الأحرف النورانية في الآية= ٥٦.وهذا الرقم يشير إلى الوزن الذري للحديد .

ولكنه وقف عن تتمة الآية ،حيث كان له الوصول إلى الرقم ٥٦، أي دون المعنى التام ، علماً أنه قد استخدم هنا عدد الأحرف لا قيمتها النورية ، كما في آية الفضة ، أي لا اضطراد في الإستخدامين إلا الإنتقاء ، تبعاً لتحقيق الغرض ، أو الرقم المطلوب .

٣- الوزن الذري للنحاس :

يقول الله تعالى :(**يرسل عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصران**)

ولإيجاد الوزن الذري للنحاس ، اختار مقطعاً من الآية : (**من نار ونحاس**) =٦٤ . ثم قال : (*وهو إشارة إلى الوزن الذري للنحاس*) ص٣٦.

وهنا أيضاً قد اختار من الآية ، ما يحقق الرقم المطلوب ، ولكن استعصاء الآيات التي ذكرت الذهب في القرآن ، هو السبب الذي منعه من اكتشاف وزنه الذري ،رغم علمه به !!

١٤ - محمد صلى الله عليه وسلم والإعجاز العددي :

للبرهنة على عظمة محمد صلى الله عليه وسلم ،قال بمايلي :

١- *(سورة طه تقع في الحزب ٣٢ كاملاً من القرآن ، والحزب ٣٢يقع في الجزء ١٦ ، من القرآن ،والرقم ٣٢ من مضاعفات الرقم ١٦)* ص٨٨. إذن فالسورة قد حققت شرط الإعجاز .

٢- ومن حاجته لإستخدام (طه) ،بعد أن استثناها من الفواتح يقول : *(إن استثناء هذه الفاتحة لا يعني إلغاء دورها من القرآن)ص٨٨.*

وبناء عليه : ط=١٦ . ط=محمد : *(إن هذا الحرف يأخذ الترتيب ١٦ في الأحرف الهجائية)* ص٨٨-٨٩.

وهكذا اطمأن صاحبنا إلى أن محمداً قد ذكر في آيات ذات إعجاز . يقول : *(ستكون دليلنا في بحث الرموز النبوية ، حيث سيتبين لنا أن رمز (أو قيمة) الحرف (ط) . وفقاً للرموز النبوية هو ١٦ ، ورمز الإسم (محمد) هو أيضاً ١٦)* ص٩١.

٣- يقول الله تعالى : **((يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً))** =٤٢٦ تبعاً للفظ +٦ تنوين =٤٣٢.وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٣ .

٤- يقول الله تعالى : **((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً ، يبتغون**

فضلاً من ربهم ورضواناً)=٤٨٠ تبعاً للرسم ، وهـذا الرقـم يقبل القسمة على ١٦

٥- يقول الله تعالى : ((**والنجم إذا هـوى مـا ضـل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الـهوى إن هـو إلا وحـي يوحى علِّمه شديد القوى**))

يقول : (**صاحبكم**)=٤١ . محمد=٤١ .وبالمساواة تحقـق الإعجاز ص٦٢

: (**وما غوى**)=٣٢ . (**عن الهوى**)=٣٢. علم=٣٢

. (**شديد القوى**)=>٢.ص٦٢ وبالمساواة كان الإعجاز .

-ملاحظات :

١- اعتماده الفهرس وترتيب الحزب والأحرف الهجائية ، فيه الخروج عن شيفرا الفواتح ، تبعاً لقواعده .

٢- قوله :(ط) =١٦. خطأ لأن :ط=٣. فـ (طـا) =١٦ .

٣- (طـــا)أو (ط) =١٦=محمـــد ، خطـــأ ،لأن : طه≠ط≠طا≠٤≠محمد .أي : ٤≠٤١.

٤- تارة استخدم العد تبعاً للرسم ، وأخرى تبعـاً للفـظ ،وتارة اعتمد الرقم ١٦،وأخرى ١٣. والإعجاز إنما للمســاواة ، وكيفما كانت!

٥- دفعاً للاستعصاء ، حذف الهاء من (علّمه) التي في الآية وعَّد (علّم) ، كبديل مقترح لإيجاد الإعجاز العددي !

٦- إيجاد المساواة أو القسمة بين قيمٍ لألفاظ من آيــة ،لا يعبِّر عن إعجاز الآية.

١٥ً – الفاتحة والإعجاز العددي :

للبحث عن الإعجاز العددي للفاتحة قام بمايلي :

١- قطَّعها إلى مقطعين ، أو مجموعتين ،هما:

- المجموعة الأولى : (**الحمد لله رب العالمين ، الرحمــن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين**)

- المجموع الثانية : (**اهدنا الصراط المستقيم ، صـــراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين**).

١-ولمَّا لم يجد في العد والحساب غايته ،كـــانت قناعتــه بالإعجاز التقريبي ، حيث قال: (*إن مجموع الأحرف في كـــل مجموعة من المجموعتين متساوٍ تقريباً .*

إن مجموع الأحرف النورانية المرسومة والملفوظة ، فـــي كل مجموعة من المجموعتين ، متساوٍ تقريباً أيضــاً) ص ١٠١ .

فالسورة إذن ،ورغم حذف البسملة ، ذات إعجاز تقريبــي ، وهذا ما شهد به العد بجميع الأحرف ، والعد بالأحرف النورانية

، وإذا تذكرنا قوله ببدء القرآن من بــــرواظ البقــرة ، عندهــا وبالإلزام تكون الفاتحة ، ليست من القرآن ، وإلا فما الذي يعنيه انعدام الإعجاز في هذه السورة ؟!

٢ــومن تطبيق العد على المجموعتين ، كان له مايلي :

- مجموع رموز كل من المجموعتين تبعاً للرسـم = ٤١١ . ومجموعهما=٨٢٢.

- مجموع رموز كل من المجموعتين تبعاً للرسم= ٤٣٧ . ومجموعهما = ٨٧٤ .

وبهذه النتائج حسب زعمه ، كان له الإعجاز بالتمـــاثل أو التساوي (ص١٠١) .مع ملاحظة أن العد بالنســبة للمجموعــة الأولى ، إنما بعد الإستعانة بقراءة أولياء التصــوف ، أي بعــد استبدال (نعبد) بــ (يعُبد) !

٣-حسب العد ، يقول : (الفاتحـــة – البســملة)=٨٧٣. وهذا الرقم ينقصه (١) ليقبل القسمة على ١٩ .ولإيجــاد الرقــم (١) انطلق تارة أخرى للقراءات ، ليقول : (*إن بعض العارفين ، قرأ الفعل (نعبد) . (يعُبد) وهي لا تخل بالمعنى كما نلاحــظ ،ولكنها تعّوض النقص)* ص٥٣ .

أي : ٨٧٣+١=٨٧٤.وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ ، فالسورة إذن على الإعجاز ، والفضل في هذا الإعجاز إنما لأولياء التصوف ، الذين زعموا قرآنية ألفاظ غير قرآنية !!

٤-يقول : قيمة الفاتحة تبعاً للرسم – البسملة=٨٢٢(*ولا يحقق هذا الرقم شرط الإعجاز كما نلاحظ ، أي أنه ليس من مضاعفات الرقم ١٩ . فإذا جمعنا رموز (أو قيمة) كلمة (آمين) ، التي نلفظها بعد سورة الفاتحة مباشرة ، نجد أنها تبلغ ٣٣، وبإضافة هذا الرقم ، إلى مجموع رموز سورة الفاتحة .. فإن الرقم الناتج لدينا هو ٨٥٥،و هو من مضاعفات الرقم ١٩ ،وهكذا نفهم الحكمة من لفظ كلمة (آمين*) ص١٠٣.

أما بالنسبة لقيمة الفاتحة تبعاً للفظ – البسملة=٨٧٣.وهذا الرقم ينقصه (١) ، حتى (*يحقق شرط الإعجاز*)ص١٠٣ .إذن فلا إعجاز تبعاً للفظ!

فمعادلة الإعجاز إذن : الفاتحة –البسملة + آمين =٨٥٥ .

والملاحظ أن البسملة وهي قرآن قد حذفت ،وآمين التي ليست بقرآن قد عُدّت من الإعجاز ، فقد طرد الأعز الأذل !! والعياذ بالله!

وبالنتيجة : الفاتحة كانطباع كلي مشبوهة الإعجاز ، حسب دروب صاحبنا ، حيث كل الـدروب ، التي كانت لإيجاد إعجازها مشبوهة قطعاً ، وما بُني على خطأ ، لابد خطأ .

ملاحظات :

١- أخذه بالإعجاز التقريبي ≠ الإعجاز بالعدد، والتناقض بينهما بيِّن .

٢- أخذه القراءات التي لا صحة لها ، فيه التحريف للقرآن .

٣- باعتماده العد بالأحرف ، والعد بالقيم النورية ، كان خروجه عن الاضطراد .

٤- اعتباره لفظة (آمين) من القرآن ، فيه اشتراط إعجاز العدد بتحريف القرآن .

٥- العد بدون البسملة ، إن كانت البسملة آية ، وهي آية برأيه ، هوالخروج عن كلية الإعجاز بالنسبة للسورة .

١٦ - البسملة والإعجاز العددي:

١- البسملة كما يستنتج من أقواله ، بسملتان : إحداهما ظلمانية ، هي: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) . والأخرى نورانية ،هي: (**اسم الله الرحمن الرحيم**) ، وعن تحصيله للبسملة النورانية يقول : (*وقد استثنيت حرف الباء من بداية*

هذه *الآية ، لأنه ليس من أصل كلمة (اسم)* ص ٢٣. فالبسملة إذن آية ، ومن الآية حذف حرف الباء ! وعندها : (اسم الله الرحمن الرحيم) = ١٩٠ .وبالحذف لا بغيره ، أصبحت الآية على شرط الإعجاز ، وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩=١٩×١٠ . وهذا يعني : (*أن لقارئ القرآن عشر حسنات بكل حرف*) ص٢٤ . أما من قرأ البسملة بالباء ، قياساً على رأيه ، فلا أجر له بالطبع ، إن لم يكن ساعياً لتخريب الإعجاز !!

٢- البسملة والفاتحة ودور (آمين) :

تبعاً للفظ : (بسم الله الرحمن الرحيم) =١٧٧

تبعاً للفظ : (الفاتحة –البسملة) = ٨٣٧

الفاتحة + البسملة =٨٣٧+١٧٧=١٠٥٠ (*وهذا الرقم لا يحقق شرط الإعجاز*) ص١٠٤. طالما لا يقبل القسمة على ١٩ . فما هي الحيلة إذن لترميم النقص ؟ لابد إذن من لفظة (آمين) ،واعتبارها من الفاتحة ! وبناءً عليه .يقول: *إن الرقم ١٠٥٠ (إذا) أضفنا إليه مجموع رموز كلمة (آمين) البالغة ٣٣ ، أصبح المجموع النهائي لسورة الفاتحة مع البسملة ومع كلمة آمين هو ١٠٨٣ ،وبذلك يتحقق الإعجاز ، لأن هذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٩*) ص١٠٤ .

أي : الفاتحة لم تكن مع البسملة على الإعجاز ، إلا إن أصبحت لفظة (آمين) من القرآن !! وللبرهنة إعجازياً ، على أن البسملة آية من الفاتحة ، قال ما يلي :

- عدد أحرف البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) =١٩ حرف

- عدد أحرف الفاتحة =١٢٤ حرف

ومنه : (عدد أحرف البسملة + عدد أحرف الفاتحة) =١٤٣

وهذا الرقم كما يقول : (*يؤكد بشكل عملي أن (بسم الله الرحمن الرحيم) هي الآية الأولى من سورة الفاتحة*) ص٣٦ .

ولكن الرقم ١٤٣ لا يقبل القسمة على ١٩ . أي ١٤٣/١٩=٧,٥٢ .

وطالما الكسور تحسب لصالح المؤلف ، فهذا الإعجاز حسب رأيه ، مقبول وهو المقصود بقوله : (بشكل عملي) . أي : بالشكل العملي ، فلا بأس بالإعجاز التقريبي ، خاصة وأن البسملة هنا ظلمانية !!

٣- البرهان على إعجاز البسملة النورانية :

من أجل هذا البرهان قام بما يلي :

١-فكك البسملة النورانية إلى حروفها ، ثم حذف المكـــرر من هذه الأحرف ، وبعدها نظر في عدد مرات تكراركل حـرف من هذه الأحرف في الفاتحة ،وكان له الجدول التالي :

الأحرف بعد حذف المكرر من البسملة النورانية	أ	س	م	ل	ه	ر	ح	ن	ي
عدد مرات تكرار الحرف في الفاتحة	٢٣	٢	١٢	١٨	٤	٦	٣	١٠	١٣

٢- أعطى قيمة كل حرف من حروف (اسم الله الرحمـــن الرحيم) قيمته من الجدول ، وعندها : (اسم الله الرحمن الرحيم) = ٢٤٧ . وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ . وبهذا حـــازت البسملة النورانية على الإعجاز العددي ، فحـــذف البـــاء مـــن البسملة ، شرط لابد منه لانقلاب البسملة من بسملة ظلمانية إلى بسملة نورانية ذات إعجاز !! ولهذه اللعبة كان الحـــذف لبـــاء البسملة !

ولكن ما الصلة العلّية بين عناصر هذه اللعبـــة ؟ أي بيـــن التكرار والحذف والقيم . لا جواب ! وليس إلا العلة السـحرية ، أي الخفية ، حيث لا علة من القرآن ، ولا علة من العقل ، لـــها تبرير هذه الحيل ، التي جوهرها تحريف النص الحرفي للقـرآن ، وبالبرهان ! فالاحتجاج للتحريف ، هو كل العلة ،ولا علة غير

ذلك . أما إن لم يدرك المؤلف ، أبعاد هذه المسألة وأمثالها ، فليس هذا من شأني ،ولا هذا بالذي يعفيه من النقد ،رغم أني على يقين ، بأنه لم يقصد تحريف القرآن ، أو الطعن به ، وبهذا الشرط فهو مأجور ،ولهذا وجهت لومي إلى السادة الأجلاء الذين باركوه ولم ينصحوه ، غفر الله لهم .

- الإعجاز العددي والسور الكاملة :

لقد جَرَّب صاحبنا، منهجه في إيجاد الإعجاز ، على السور القصيرة ، والمؤسف أنها لم تكن على الإعجاز العددي . يقول : سورة الإخلاص =٣٣٤ ((*وهو كما نلاحظ لا يحقق شرط الإعجاز*)) ص٤٧. فما الحيلة إذن ؟ إذن لابد من استعارة الإعجاز مما جاورها ! واختار التي تليها مباشرة وهي (سورة الفلق) ،فقام بما يلي :

١- سورة الفلق تبعاً للرسم =٣٨٨.

٢- سورة الفلق تبعاً للرسم + سورة الإخلاص=٧٢٢ .وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ (ص٤٧) .

ولكن : التحدي بالجوار ≠ التحدي بسورة واحدة .

وماذا عن سورة الفلق وسورة الناس ؟ يقول :

- سورة الفلق تبعاً للفظ=٤١٤ .وهذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ .

- سورة الناس = ٥٣٤ . وهذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ .

فالسورتين إذن لا إعجاز فيهما ،وبالحيلة كان له ما يلي :

سورة الفلق ٤١٤ + سورة الناس ٥٣٤+٢ تتوين =٩٥٠. وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٩ ، وبذلك أصبح الإعجازللسورتين (ص٤٦) وبهذه الحيلة ،اصطاد صاحبنا عصفورين بحجر واحد ،والسورة التي لا إعجاز لهابنفسها حسب رأيه ، قد أصبحت بغيرها ذات إعجاز .

ولكن التصريح بنفي الإعجاز عن سورة بذاتها ، أو وهي منفردة ، هوالرد لتحدي الله تعالى الكفار بسورة، وإعجاز السورة بالجوار أوبالجمع بين سورتين هونفسه إعلان نفي الإعجاز عن السورة وهي منفردة !!

- عدد الآيات التي طبق عليها الإعجاز العددي :

لقد شكر صاحبنا (الحاسوب) في مقدمة كتابه ، وكل الأعوان الذين ساعدوه في ذلك العمل الجلل ، فكل القرآن إذن قد تم إدخاله للعمليات الحسابية ، ولكني دُهشت لما رأيت قلة عدد الآيات التي بظنه استجابت للإعجاز العددي ، ورغم عدم ذكره لانتساب الكثير من الآيات لسورها، فقد عقدت العزم ،على تحديد كل الآيات التي أخضعها لمنهجه ،لمقارنتها بالباقي الممتنع

مع الإشارة أيضاً إلى رقم الصفحة التي تخص كـــل آيـــة فـــي الكتاب ،وكان ما يلي:

١- الفاتحة : كلها (٧آيات) ص١٠١ =٧آيات.

٢- البقـــــــرة : (٢،٣) ص٤٧ ، (٢-٥)ص١٠٣، (٢٢)ص١٠٨ (٣١)ص١٩. (١١٦)ص١٠٧. (٢٢٨)ص٩١، (٢٣٤) ص٩١، (٢٤٥)ص٨٧= ١١آية

٣- آل عمران: (٢-٥) ص ٤٨ =٤آيات

٤- النساء : (٨٢)ص٩٩=١آية

٥- المائدة : (٤٤-٤٧) ص٦١=٢آية

٧ - الأعراف : (٢٠٣)ص١٠٧ =١آية

١١- هود : (١)ص١٠٧ ، (١٣) ص٢٧=٢آية

١٢- يوسف : (٢) ص١٠٧ =١آية

١٣- الرعد : (٣١) ص٦٦ =١آية

١٥- الحجـــــــــــر : (١-٣) ص٤٨ ، (١٥)ص٦٩، (١٩)ص٩٩، (٢٨)ص٨٢ ،(٨٧)ص٣٦=٧آيات .

١٦- النحل : (٧٢) ص٧٦، (٧٨) ص٦٣ =٢ آية

١٧- الإســراء : (٢٩)ص ٩٩، (٣٧)ص٦٦، (٦١) ص ١٠٧، (٨٢)ص١٠٦، (١٠٠)ص٧٩= ٥آيات .

١٨-الكــــــهف : (٢٢) ص٣٨، (٩٣)ص٧٠ ، (١٠٩)
ص٣٧=٣آيات .

١٩- مريم : (٢-٥)ص٤٩ ، (٩٧) ص ٨٩=٥آيات .

٢١-الأنبيـــــاء : (٣٥)ص٦٦، (٤٤)ص٦٢، (٩٦)ص
٧٤=٣آيات

٢٢-الحج: (٥) ص٨٥، (٥١)ص٩٩=٢آية .

٢٣- المؤمنـــــــــون : (١٢)ص٨٢، (١٣،١٤) ص
٨٣=٣آيات.

٢٨ - القصص : (٩)ص٩٥=١آية.

٣١- لقمان : (١٠) ص٦٨، (٢٧)ص٣٨=٢آية .

٣٣- الأحزاب: (٤٥،٤٦) ص٩٠ =٢آية .

٣٦- يس : (٥١)ص٧٥، (٧٧-٧٩) ص٢٠ =٤آيات .

٣٨- ص :(٩)ص٨٠،(٣٨) ص٦٩،(٥٩)ص٦٩=٣آيات.

٣٩- الزمــــر :(٢٢) ص٩٩، (٢٣) ص٩٨، (٦٧)ص٤٠
=٣آيات.

٤٠ - غافر: (٦) ص٨٠ =١آية .

٤١- فصلت : ((٢-٤)) ص٤٩ =٣ آيات

٤٢- الشــــــورى : (١٢،١٩،٢٢،٢٧،٣٤) ص٥٩، (
٥١،٥٢) ص ٤٣ ، (٥٢)ص١٠٧ ،(٥٣)ص٤٤=٨آيات.

٤٣- الزخرف: (١٩،٤٩) ص٦٠ ، (٣٢) ص٧٦=٣آيات

٤٥- الجاثية : (٢-٦)ص٥٠ =٥آيات.

٤٨- الفتح : (٢٩) ص٦١،٩٠=١آية .

٤٩- الحجرات : (٧)ص٨٩=١آية .

٥١- الذاريات : (٤٧) ص٩٥ =١آية .

٥٣- النجم : (١-٥)ص٦٢ = ٥آية .

٥٤- القمر : (١) ص ٣٣ = ١آية .

٥٥- الرحمن : (٣٥) ص٣٦ =١آية .

٥٦- الواقعة : (٨) ص١٠٧ =١آية .

٥٧- الحديد : (٢٥) ص٣٥ =١آية .

٦٣- المنافقون : (٤) ص٦٩ = ١آية .

٦٧- الملك : (١٠-١١) ص ٦٨=٢ آية .

٦٨ -القلم : (١-٤)ص٥١ =٤آيات .

٧٣- المزمل : (٨) ص٢٥ = ١آية .

٧٤ - المدثر : (١-٧) ص٢٤، (١١) ص ٢٦ ، (٢٥) ص١٠٨، (٢٩،٣٠) ص٢١ =١١آية .

٧٦- الإنسان: (١٦) ص٢٣=١آية .

٧٨- النبأ : (٢٠) ص٦٦ = ١آية.

٧٩-النازعات : (١-٢) ص ٦٤ =٢آية .

٨٣- المطففين : (٣٦) ص٦٩ =١آية.

٨٨- الغاشية : (٢١-٢٤) ص٨٨=٤آيات .

٩٣- الضحى : (١-٤) ص٩١= ٤آيات.

٩٤- الشرح : (١-٦) ص٩١ ، (٥-٦) ص٦١ = ٦آيات

٩٥- التين : (٤-٦)ص٤٠ ، (٤١) ص٨٢ = ٣آية .

٩٧- القدر: (١-٢) ص١٠٦= ٢آية .

٩٩- الزلزلة : (٧،٨) ص ٦٥= ٢آية .

١٠١- القارعة : (٦-٩) ص ٦٥،٦٧ =٤آيات .

١٠٣- العصر : (٣) ص٩٩ =١آية .

١١٢- الإخلاص : ص٤٦ = ٤آيات.

١١٣- الفلق: ص٤٥=٥آيات.

١١٤- الناس : ص٤٦=٦ آيات .

- **النتائج :**

١- : عدد آيات القرآن = ٦٢٣٦آية

: المأخوذ الذي تم انتقاؤه لإعجاز العدد = ١٧٢ آية

: عدد الممتنع من الآيات عن إعجـــاز العـــدد = ٦٢٣٦-١٧٢=٦٠٦٤آية .

: النسبة المئوية للإعجاز العددي أو الحقيقي =٢,٧٦%

: النسبة المئوية للمتنع أو الـــذي لا إعجـــاز حقيقـــي لـــه =٩٧,٢٤% !!

٢- : مجموع السور التي أخذ منها آيات أو بعض آيات للإعجاز العددي =٥٦ سورة

: عدد السور الظلمانية التي لا رائحة فيها للإعجـــاز العددي =١١٤-٥٦=٥٨سورة

ملاحظة : إن أصحاب الإعجاز العددي ، تغطية لعجزهـــم أو لعجز منهجهم ، يقولون بأنهم يضربون الأمثلة ، وهذا غـــير صحيح ، فبعد نظرهم في معاجم ألفاظ القرآن ، أو بعد إدخالـــهم القرآن في الحاسوب ، فحيث وجدوا بعـــض الآيـــات قابلـــة التطبيق على قواعدهم ، يكون انطلاقهم في ألعابهم ، وإلا فكيف يكون انتقاء الآيات التي جعلوها موضوع أبحاثـــهم ، إن صـــح التعبير، طالما لا اضطراد في الإنتقاء ؟

- الخاتمة وإعجاز الشعر !!

باستخدام صاحبنا للألفاظ المفردة، والمقاطع ، وللألفاظ غير القرآنية ،وبالزيادة والنقص على ألفاظ الآيات ، لإيجاد إعجـازه العددي . بهذا حقاً ، كان تشريعه لاستخدام منهجه ، في إيجـاد الإعجاز دونما حاجة لأية حيلة إن شاء الله .

يقول الشاعر :(ص١٢١حـ٢ مروج الذهب) .

أيضحك فارسٌ من غمز ترسٍ	**و يـحبوه الأمير بها بدوراً**
فيا لك ضحـكةً جلـبت غناءً	**ويالك ضحـكةً أغنت فقيراً**
و لو نعلم أن الضحـك يغني	**ضحكنا أصلـح الله الأميرا**

-دروب الإعجاز :

١- الإعجاز بتمـاثل الألفـاظ : أيضحـك =٢٣ . ((فقيرا)) =٢٣ ،

: فارس =٢٤ ، فقيراً = ٢٣+١ تنوين =٢٤

: أغنـت =١٤ ،

جلبت =١٣+١تنوين =١٤

وبالتماثل يكون تحقق شرط الإعجاز !!

٢- إعجاز التماثل في المقاطع : (أيضحـك فـارس)=٤٧. (من غمز ترسٍ)=٤٦+١تنويـن=٤٧ ، ضحكـة أغنت فقيراً= ٤٦+١ تنوين=٤٧ .

: جلبت غناء .ويالك ضحكة =٦٥ ، ضحكه جلبت غنـــاء .ويالك =٦٥ .

: ضحكة جلبت غناء = ٣٦ +٢ تنوين =٣٨ .

(ويالك ضحكة) = ٣٨ ، أغنت فقيراً =٣٧+١ تنويــن = ٣٨ . وبالتماثل تكون المقاطع قد حققت الإعجاز !!

٣- الإعجاز بالمضاعف : أيضحك فارسٌ مـــن غمــز تـــرسٍ =٩٣+٢=٩٥ ، ((ويـــالك ضحكـــة أغنــــت فقـــيراً =٧٥+١تنوين =٧٦ . والرقمين ٩٥، ٧٦ يقبلان القسمة علـــى ١٩ .

: فيالك ضحكة جلبت =٦٥

: ولو نعلم أن الضحك يغنـــي = ٩٩ + ٥ تنويـــن =١٠٤ والرقمان يقبلان القسمة على ١٣ ،وهو شرط الإعجاز !!

: ويحبوه الأمير بها = ٤٨ ، ضحكة أغنت فقـيراً =٤٦+٢ تنوين =٤٨ ولونعلم أن الضحك٩٤ + ٢تنوين =٩٦ . وكلاهمـا يقبلان القسمة على ١٦ .

٤- الإعجاز بالقاسم المشترك : ضحكة= ٩، مـن =١٨ ، أصلح =٣٦

: يغني =٥ ، ويحبوه = ١٠، الله =٤٠

: ترس =١١ ، ضحكنا = ٢٢ .

٥- الإعجاز العلمي :

أ- الدرهم الفضي بالتشبيه = البدر : ورمز أو قيمة ((ويحبوه الأمير بها بدوراً)) =١٠٧+١تنوين =١٠٨ . وهو الوزن الذري للفضة !!

ب- الترس= الحديد :ورمز (من غمز ترس . ويحبوه)= ٥٦ وهو الوزن الذري للحديد !

ت- أغنت = الكثرة : ((ويا لك ضحكة أغنت))=٥٢ وهذا الرقم يقبل القسمة على ١٣ .والرقم ٥٢ يشير إلى عدد أيام الجُمع في السنة !

ث- ضحكت المرأة= حاضت : ((أيضحك)) =٢٣، ((ضحكة أغنت فقيراً))=٤٦ ، وبالرقمين سر إعجازي عظيم ، حيث ((*خلية الإنسان الأولى التي تتكون من اتحاد نطفة الذكر مع بويضة الأنثى ، هذه الخلية تتألف من اتحاد* ٢٣ صبغي ذكري مع ٢٣ صبغي انثوي ، *ليكون مجموع صبغيات الخلية الإجمالي ٤٦ صبغياً*))

ج- الغناء بعد الضحك= نهاية الحيض : غناء= ١٤ أغنت= ١٤ والرقم ١٤ ((*يعبر عن فترة الإباضة بالنسبة للمرأة*))

ح- ((ترس)) بالكناية = المرأة : ولو نعلم أن الضحك يغني = ٩٩ ، ترس = ١١. والرقم ٩٩ يقبل القسمة على ١١ = ٩ وهو عدد أشهر الحمل !

خ- البيت الثالث = ٢٧٤+٦ تنوين = ٢٨٠ ،وإن لاحظنا علاقة الغناء بالضحك ، فالرقم ٢٨٠ عندها ((*يشير إلى عدد أيام حمل المرأة ، ابتداء بالإباضة ، انتهاء بالولادة*))!!

تم بعون الله تعالى بتاريخ ٥/١١/٢٠٠٠م

الفهرس